الطريقة السهلة المملة

للتخلص من إدمان الإباحية

آدم جبريل المداني

الطريقة السهلة المهلة للتخلص من إدمان الإباحية

تأليف:

آدم جبريل المداني

حقوق النشر وإخلاء المسؤولية

جميع الحقوق محفوظة 2025 © آدم جبريل المداني.

لا يجوز إعادة نشر أو توزيع أو تعديل أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من المؤلف. هذا الكتاب يقدم معلومات وإرشادات تهدف إلى المساعدة الذاتية. المحتوى ليس بديلاً عن الاستشارة الطبية أو النفسية المتخصصة، إذا كنت تعاني مشاكل نفسية حادة أو إدمان شديد، فيُنصح بشدة بطلب المساعدة من طبيب أو معالج نفسي مؤهل. المؤلف لا يتحمل أي مسؤولية عن أي قرارات يتخذها القارئ بناءً على محتوى هذا الكتاب إلا إذا أدت إلى نتائج إيجابية، حينها يسعده أخذ الفضل على ذلك طبعاً. كما يجدر بالذكر أنه لن يُطْلَب منك أن تصنع ترياقا من حليب ذبابة أو شيء من هذا القبيل وتشربه، قوة العلاج ستكون في بساطته.

الطبعة الأولى – 2025

الإيداع القانوني: 2025MO6098

ISBN: 978-9920-25-137-2

للتواصل: ***irl.ma@proton.me***

ko-fi.com/adamjebril

فهرس

مقدمة:.....8

"الديلر"؟.....12

أعقد رباط حذائك.....12

خطوات للوراء.....16

الخطوة الأولى: الشبتائية - الفرانكية.....16

الخطوة الثانية: من الشبتائية الفرانكية إلى العلمانية.....24

الخطوة الثالثة: من العلمانية إلى العلم.....33

الخطوة الرابعة: من العلم إلى التجارة.....38

الخطوة الخامسة: ألمانيا - البؤرة.....42

الخطوة السادسة: بعد الحرب.....45

الخطوة السابعة: من التجارة إلى الصناعة.....47

الخطوة الثامنة: من الصناعة إلى الصهيونية.....52

يهود لايهوديون.....59

يهود يهوديون.....63

الخطوة التاسعة: من الصهيونية إلى الإباحية.....65

الشركة الأكبر: Mindgeek.....65

ديلر الفقراء: WGCZ.....67
OnlyFans.....69
خلاصة الخطوات:.....71
كل هذا من أجل المال فقط؟ 73
تذكير: 77
الخطوة الأخيرة: "الآن" 79
سولومان فريدمان.....79
قبل عصر سولومون.....84
الوجه الجديد الغامض 89
كيف هم متّحدون هكذا؟.....93
IU.....97
ابتلع الحبة رغم أنها مرّة.....101
عندما تمرد الرجال 103
أسئلة وأجوبة - لمن لا تزال نفسيته عنيدة 105
"هذا معاداة للسامية" 105
"لكن الإباحية حرية شخصية! أووووف" 105
"لكن الممثلين بالغين ويمارسون علاقات رضائية!".....106
"يا عم خليني براحتي أنا لا أؤذي أحدًا" 106

لست وحدك.....107
العلاج.....108
المفتاح العقلي.....108
لماذا تفشل الطرق التقليدية؟.....108
الحل.....110
تصحيح الأكاذيب التي يخبرك بها دماغك.....111
إعادة تعريف "المتعة".....114
المفتاح الجسدي.....115
تقنية TaoBa – نفَس التوبة.....115
1. الزفير.....116
2. الحركة الشَّرطية.....116
آلية العمل.....118
الصوم كضربة قاضية.....120
الصورة الأكبر.....122
عبد معتوق.....124
مراجع:.....126
مقالات:.....128

مقدمة:

أول ما أود الإشارة إليه هو أنك بمجرد اتخاذ قرار تحميل هذا الكتاب والشّروع في قراءته، فهذا يعني أنك تمتلك الأداة الأهم والأكبر التي ستحتاجها للتخلص من هذا الإدمان أو هذه العادة. وهي النيّة، المادة الخام التي ستمكنك من تطبيق التقنية المذكورة في هذا الكتاب. ولهذا فأنت لم تعد تبحث عن طريق الخلاص أنت تسلكه بالفعل.

ثم لسنا هنا لنكرّر الكلام عن أضرار الإباحية على الصحة والعلاقات وكذا، فهذه أمور باتت ثقافة عامة ومعروفة ومُتاحة لكل من يملك هاتفاً واتصالاً بالإنترنت. أشياء نعرفها، لكن لا ينفع عدم تجاهلها.

سنمدّ وعينا بعيدا عبر التاريخ هنا وسنقترب من أحداث ووقائع تحركت كأحجار الدومينو لتوصلنا لهذا الوضع البشري المريب، سواء تعلق الأمر بإباحية أو مفاسد أخرى. سنبدأ في منطقة قد لا يجرؤ أو/و يستطيع الكثيرون على الاقتراب منها لحساسيتها السياسية والتعتيم التاريخي حولها، ولأنها تمس جوهر المسألة: **كيف وصلنا إلى هنا؟**

أعرف أنك تقرأ هذا الكتاب غير جاهل بما تفعله الإباحية بك. أنت أو أنتِ تعرفين. تعرف تماماً الضرر، الأرقام والمخاطر وحاولت التوقف أكثر من مرّة وفشلت، وكلما تفشل كلما تفقد ثقتك في نفسك أكثر، لأنك تفشل في توقعها، وربما غرقت في الإدمان لدرجة بدأت هاته النفس في احتراف الكذب عليك، وتُخبرك أشياء من قبيل "هذه الطريقة الوحيدة لكي أنام"، أو "هم يبالغون لو لم يكن الأمر عادي وطبيعي لما كانت تمتد اليد لتصل للحجر".. وتسقط في ضغط التنافر المعرفي حيث عليك إما تغيير سلوكياتك لتلائم قناعاتك أو تلوي ذراع أفكارك وقناعاتك لتلائم سلوكياتك.

أعرف أنك سئمت ممّن يجعلك تشعر أن التخلص من الإدمان سهل ومجرد مسألة إضغط على "لا تفعل كذا"، وزر "افعل كذا"، على أساس أن إدمانك متعلق بأخلاقك وإرادتك فقط.

لكني هنا سأخبرك أن التخلص منه فعلاً سهل، بل، سهل مهل، فقط ليس بنفس الطريقة السهلة الصعبة التي نتخيلها.

فالإدمان يبدأ من البيئة الداخلية النفسية نعم، من الوحدة، من الطفولة، من الاحتياج العاطفي، من التروما، لكن هذه البيئة الباطنية لا تفعل سوى دفعك إلى صنع البيئة الخارجية التي سترعى هذا الإدمان، مكنوناتك واحتياجاتك العاطفية تأخذ بيدك نحو الجُرف ثم ترميك في الحلقة الإدمانية. داخل الحلقة لن تعُد تشاهد بسبب الحزن أو الاكتئاب أو الوحدة أو الرغبة في النوم، لأنّ الإدمان كائن قائم بذاته وحلقة ذاتية التدوير، ما أن تقع داخلها حتى تُصبح طاقتك الحيوية بحدّ ذاتها هي الوقود لحركتها، وطالما تستيقظ وتعيش، تظل مُشتغلة.

لاحظ المدمنين، المدمنين لأي شيء، اسألهم، أدرس أدبيات علم النفس حولهم، ستكتشف أنه ما أن يقع المدمن في الفخ حتى يفقد كل صلة بالسياق الذي أتى به للفخ في أول مطاف، ولهذا لا تكفي الخطب ولا المقالات الطبية والفتاوى البودكاستية. معظمها يصطدم بجدران الحلقة. لكن سأحاول بهذا الكتاب أن أوفرك بتقنية سميتها "تنفس *Tao Ba*"، إسم سيكسي جذّاب لحركة ميكانيكية بسيطة ستستعمل نفس الإرادة التي جعلتك تحمل هذا الكتاب لفعلها وتُخلصك بإذن الله من الإدمان.

تخيّل أنك داخل غرفة ضئيلة باردة بلا نوافذ، وكلّ حركة داخلها تعيدك إلى البداية، تقف فتجلس، تقاوم وتقف من جديد ثم تمشي لكن قوة ما تعيدك للجلوس. هذه الغرفة هي الإدمان، وهذا الكتاب سيعلّمك كيف تصنع أثناء جلوسك داخلها صوتًا لا يشبه أيّ صوت آخر، تصفيقه. كلّ مرة تنفّذ فيها التقنية التي ستتعلّمها، ستكون كأنّك صفّقت داخل هذه الغرفة، تسمع الصدى يعلو، يمتدّ، يتردّد بين أسلاك وجدران السجن حتى يبدأ بالتصدّع وتتفكّك التروس، ترسًا بعد آخر، ثم ينهار وتفتح عينيك، لتجد نفسك في عالمٍ جديد وتجربة بشرية حيث **أنت سيد إرادتك**، ويمكنك حينها رفع رأسك للسماء بكل ثقة وفخر واعتزاز بتلك الروح المتجاوزة داخلك.

"الديلر"؟

أعقد رباط حذائك

في الثلاثين من مارس عام 2002، في تمام الساعة الرابعة والنصف عصراً، اقتحمت القوات الإسرائيلية مدينة رام الله واستولت على محطات التلفزيون الفلسطينية. ما الذي فعلوه بعد ذلك؟ وردت اتهامات صحفية[1] عن قيامهم أثناء ذلك ببث المواد الإباحية مباشرة إلى بيوت المدنيين.

العائلات - أطفال ونساء وشيوخ - التي كانت تجلس أمام التلفزيون تنتظر أخبار أبنائها في الحرب، وجدت نفسها فجأة أمام مشاهد جنسية صادمة.

وهذا لم يكن حدثاً عابراً طبعاً بقدر ما كان سلاحاً نفسياً متعمداً، وقصة اخترناها فاتحة لهذا الكتاب باعتبارها النموذج المحدد في التاريخ والحدث المثالي الذي نرى أنه يحاكي النية الانتقامية العنصرية وراء الإباحية، المدعومة من العقلية الصهيونية لتقتحم بيتك وعقلك وروحك، مثل كيف اقتحمت بيوت الفلسطينيين في رام الله ذلك اليوم وغيره.

[1] https://cpj.org/reports/2002/06/west-bank-june02/

تلك النية والعقلية التي إن أردنا إعطاءها صوتاً فسيكون:

"انظر... يا من تظنّ أنك أفضل منّي.

انظر كيف لن أكتفي بجعلك تفعل ما تعلم تماماً أنه لا ينبغي فعله، بل سأجعلك تدمنه.

سأكشف ضعفك أمام جسدك كما انكشفتُ أنا أمامه.

سأجلسك كل أسبوع... كل شهر... كل سنة من عمرك، أمام شاشة تستمني، مهووساً جنسياً مثلي تماماً.

انظر كيف سأُريك أنك لست مختلفاً عني... انظر..."

الانطباعات والأسئلة الآن التي قد تطرحها نفسية المدمن:

سألنا للتو الذكاء الاصطناعي عن علاقة الصهاينة بالبورن. وقال إنها مجرد جنون مؤامرة!! ما علاقة الصهاينة ب[ضع اسم ممثلتك الإباحية المفضلة]؟ ملناش دعوة بهذا الكتاب يا محيي، يبدو عربونه من هنا، ضعه ويالا نتفرج على فيلم في أقرب موقع أفلام مترجمة مقرصنة مجاني ليظهر في حاشيتها *Pop up* إشهار "المُطلّقة الساخنة" وينبت داخل لاوعينا شرارة جنسية تُحيلنا لاشعورياً على المتصفح الخفي لاحقاً.

الجواب: لا يوجد خيط تأريخي لأحداث العالم المتعلقة بصناعة الإباحية، يمكن تتبعه ويوصلنا لقبيلة ما في كينيا كانت تبيع ألواح طينية عليها صور أثداء تطورت لتصبح تجارة عالمية، الخيط الوحيد المتعلق بهذا المحتوى "الإباحية" كأداة للهندسة البشرية، هو هذا الذي سنُمسك معاً. ونبدأ من أقرب أصل ومرجع له، ونتبعه مشياً بالعكس نحو حاضرنا، لرؤية كيف أنه ليس من الجنون تماماً ربط عنصر مع آخر وافتراض على الأقل وجود نية ونمط شاذ ثابت عبر العقود، هو الذي سيُفصل كيانك عنه عبر الانفصال عن الإباحية، وأثناء كل ذلك لن ننساق لخطاب الكراهية، وسنُحاول ربطها بالمكون الأيديولوجي الصح حسب وجهة رأينا.

عندما ننظر إلى الصناعة الإباحية اليوم بكل ضخامتها وانتشارها العالمي، يتبادر إلى أذهاننا سؤال: من أين جاءت؟ كيف تحوّل المجتمع الغربي - الذي كان يعاقب على الزنا والفجور بأشد العقوبات - إلى مجتمع يُنتج ويستهلك المحتوى الجنسي بشكل علني وتجاري مرضي هكذا؟ الإجابة التقليدية التي يُقدمها المؤرخون تبدو بسيطة: التحضر، التصنيع، اختراع السيارة والسينما وكذا، تراجع النفوذ الديني وصدمة الحرب العالمية الأولى التي حطمت اليقين الفيكتوري. أي نعم كل هذه عوامل صحيحة ومهمة، لكن هل هي القصة الكاملة؟

في هذه الخطوات عبر التاريخ، سنتتبّع خيطاً مختلفاً - خيطاً أقل وضوحاً، لكن أكثر توضيحاً. سننظر إلى كيف انتقلت أفكار التحرير الفائق الجنسي من هوامش التاريخ الديني إلى قلب الثقافة الغربية الحديثة، وكيف تحولت إلى مشروع وضع بشري انطلاقاً من بدعة دينية يهودية مهرطقة، التي جاءت هي الأخرى امتداداً متأخراً لنمط اللاناموسية القديم الممتد من طقوس الخصوبة السومرية الكنعانية، إلى الإباحية الغنوصية، إلى التحرّر الحداثي، وصولاً إلى الثّورة العلمانية، إلى الـ*Hookup Culture*.

خطوات للوراء

الخطوة الأولى: الشبتائية - الفرانكية

شبتاي تسفي *Sabbatai Zevi*، وُلِد سنة 1626 في مدينة إزمير بالأناضول لعائلة يهودية سفاردية من أصل إسباني. بدأ يميل في شبابه إلى دراسة الكابالا وتعاليم إسحاق لوريا *Isaac Luria*، ومع بعض الأمراض الروحية والعقلية والذهان وجنون العظمة، لم يتطلب الكثير من الوقت ليُعلن في دائرته الشخصية أنه المسيح المنتظر.

رغم أن إسحاق لوريا عاش 38 عاماً فقط ودرّس لمدة عامين اثنين، ولم يكتب سوى بضع قصائد، إلا أن شهرته الروحية أوصلته إلى التبجيل حتى أصبح أحد أكثر الشخصيات تأثيراً في التصوف اليهودي. وعلّم لوريا هذا أنه أثناء الخلق، انكسر تدفق النور الإلهي إلى أوعية "سفيروت"، فتناثرت الشرارات المقدسة في جميع أنحاء العالم المادي. ومن خلال تطبيق الوصايا والصلاة والتأمل يمكن للبشر رفع تلك الشرارات نحو الارتقاء الروحي، وبالتالي شفاء العالم وإحضار المسيح، وهذه الرؤية الكونية تُشكّل أحد أنماط التفكير الرئيسية وراء الدافع اليهودي للخروج من الحواجز الجغرافية

والتأثير في العالم بأسره، والتي تُؤثر بالخصوص على الكيان البيروقراطي ممن يظن أنه يُحسن صُنعا.

هذا النمط نعرفه اليوم بما يسمى "تيكون عولام *Tikkun olam*" "إصلاح العالم"، مهمة عالمية يرى فيها اليهود أنفسهم مُكلّفين بإصلاح الكون كله أينما كانوا، وهذا الشعور بالمسؤولية الكونية المتجذر في الكابالا اللوريانية ومراجع أخرى، ربما يفسر جزئياً النزعة اليهودية التاريخية نحو الانخراط في الحركات الإصلاحية والاجتماعية والفكرية عبر مُختلف الثقافات والقارات، قد يُفسر كيف نرى بعض الأفراد في كل مكان وكل مجال، حتى الإباحية.

غير أن تعاليم لوريا لم تأخذ حصرياً مساراً مستقيماً. فقد بنى شبتاي تسفي معظم انطباعاته تقريبا من هذه التعاليم نفسها لكن بطريقة مقلوبة ومضطربة. استغل تسفي مفهوم رفع الشرارات المقدسة ليُبرّر انتهاك الشريعة اليهودية، زاعماً أن الخطيئة المتعمدة يمكن أن تكون وسيلة لإصلاح العالم وكذا. هذا الانحراف الخطير أدى إلى كارثة روحية هزّت المجتمعات اليهودية وستصبح المرجع الأدبي للكيانات الفاسدة التي ستهز مجتمعات باقي العالم لاحقاً.

ولعل أبرز من وقف حينها أمام هذا المد الجنوني الشبتائي ببسالة هو الحاخام الجزائري يعقوب ساسبورتاس *Jacob Sasportas*، موضحاً في كتابه "*Tzitzat novel Tzvi*" كيف أن المسيح الحقيقي لن ينحرف قيد أنملة عن التوراة والهلاخاه "الشريعة اليهودية"، موثّقاً بدقة كيف شوّه شبتاي تسفي تعاليم لوريا الصوفية، محولاً إياها من مشروع للخلاص الروحي إلى ذريعة لانتهاك القانون الديني. وتُعتبر هذه اللقطة العابرة في مسلسل التاريخ درساً قيّماً في كيف يمكن للتعاليم الإيزوتيريكية أن تُستخدم بشكل معكوس لتبرير النقيض التام لمقصدها الأصلي، درسٌ لن نملّ تعلمه، وما زلنا ليومنا هذا نعيشه مع روحانيات العصر الجديد.

لم تلقَ دعوة شبتاي تسفي في البداية صدى واسعاً، فانتقل إلى مدن أخرى مثل القدس والقاهرة وحلب، وهناك التقى بسارة بنت مردخاي *Sarah bat Mordechai*، وهي امرأة بولندية الأصل نجت من مذابح القوزاق وأشك أنها أول من أشعل شرارة النسوية الغربية. لكن ليس لي دليل غير كتاب "*Women and the Messianic Heresy of Sabbatai Zevi*".

عاشت سارة فترة في دير مسيحي ثم انتقلت إلى إيطاليا، حيث بدأت تدّعي أن رؤى سماوية بشّرتها بأنها ستتزوج المسيح المنتظر حين يظهر. انتصب طبعاً إيغو شبتاي تسفي عندما سمع بها، استدعاها من ليفورنو إلى القاهرة، واعتبرها رسالة كونية على صدق دعوته، فتزوجها عام 1664، وكان هذا الزواج يُرى رمزياً بين أتباعه حينها على أنه اتحاد بين المشيح "المسيح المنتظر" والشيخينة *Shekhinah*، الحضور الإلهي الأنثوي في التصوف اليهودي، ما منح دعوته بعداً صوفياً وفانتازياً غذى جنونه أكثر.

عند عودته إلى إزمير سنة 1665 أعلن نفسه علناً المسيح المنتظر، فانتشرت أخباره بسرعة مذهلة في العالم اليهودي وعمّت موجة حماس هيستيري ديني غير مسبوقة. وصلت دعوته إلى الإمبراطورية العثمانية بأكملها، وإلى أوروبا الشرقية وإيطاليا وهولندا وألمانيا، وحتى إلى يهود اليمن والمغرب والهند. خلال أقل من عام، أصبح اسمه يتردد في كل الجاليات وبدأ الناس يبيعون ممتلكاتهم ويتهيأون للخلاص القريب الذي وعد به سنة 1666.

يُقدّر المؤرخون، وعلى رأسهم غرشوم شولم *Gershom Scholem*، أن ما بين ثلث إلى نصف يهود العالم حينئذ آمنوا به. أو على الأقل تأثروا بدعوته. لكن الصدمة الكبرى وقعت حين أُجبر شبتاي تسفي على اعتناق الإسلام أمام السلطان العثماني سنة 1666، فانهارت الآمال وانقلب الحماس إلى خيبة وألم. ورغم ذلك لم تختف حركته تمامًا، إذ استمر بعض أتباعه سراً يؤمنون برسالته ويعتبرون تحوّله إلى الإسلام جزءاً من خطة إلهية خفية، وهؤلاء شكلوا لاحقاً ما عُرف بجماعة الشبتائيين أو الدونمة في تركيا وباقي العالم، ومن سُلالاتهم سيأتي الكثير من الفساد في الأرض.

كانت فكرته الجوهرية ثورية ومدمّرة في آن واحد، لكي يتحرر الإنسان من قيود الشريعة القديمة - حسب طرح - ويصل إلى حالة روحية جديدة، عليه أن يكسر كل القوانين عمداً. الخطيئة عنده كانت طريق التنور والصّعود وانتهاك المحرمات واجب ديني وفريضة، ويظهر في الحقيقة هذا النمط في ديانات وثقافات متعددة، حيث ينشأ بعد باطني "*Esoteric*" من داخل الإطار العام الظاهري "*Exoteric*"، ليس العكس كما يُشاع في الثقافة العامة، ثم يتحوّل مع الزمن وجذبه للفردانيات المضطربة إلى ما يشبه طرق يسار "*Left-Hand Path*"، تيار يرى أن تجاوز الحدود لا يقل قداسة عن الالتزام بها والنزول في الظلام شرطٌ لبلوغ النور وكذا... زخرف قول.

عندما أُجبر شبتاي على اعتناق الإسلام تحت تهديد السلطان العثماني عام 1666. أتباعه الشبتائيين اعتنقوا الإسلام أيضاً ظاهرياً، لكنهم احتفظوا بعقيدتهم السرية.

يقول الباحث اليهودي ديفيد بياله في كتابه "*Eros and the Jews*":

"الشبتائيون أخذوا اللاهوت الإيروتيكي للقبالاه إلى أبعد حد، بما في ذلك تأملات مثلية جنسية. لقد حوّلوا إيروس الزوهار وجنسانية القبالاه اللوريانية إلى إباحية خالصة".

وفي القرن الثامن عشر، ظهر رجل أخذ هذه الأفكار إلى مستوى أقود، يعقوب فرانك "*Jacob Frank*". كان فرانك يهوديًا من بولندا لم يكتف بمدى الاضطراب في تعاليم شبتاي، فطوّر عقيدته الأكثر تطرفاً.

في كتاب "*Słowa Pańskie*" الذي يحتوي على تعاليم فرانك، نجد تأكيداً صريحاً على أن الطريق إلى الله حسب اعتقاده لا يمر سوى عبر انتهاك كل ما هو مقدس، جسداً، عقلاً، روحاً، نفساً، صغيراً أو كبير، أخضراً أو يابس... يعني عبر العنف والقتل، الاستعباد والاستغلال، التعذيب والاضطهاد، الفساد وانتهاك الكرامة الإنسانية، الإبادة الجماعية والتطهير العرقي، تدمير البيئة والطبيعة، نشر الجهل والفقر... إلخ من أسوأ ما يُمكن أن يفعل البشري.

كانت "محكمة" فرانك - المجتمع المغلق الذي عاش فيه مع أتباعه بعد خروجه من السجن في بولندا، والذي اتخذ نمط البلاط الملكي حيث كان يُعامل كـ"السيد" أو "المسيح الجديد" بقداسة شبه ملكية - في أوفنباخ ألمانيا مشهورة بالشائعات حول الطقوس الجنسية والممارسات الليبرالية المتطرفة. ولكي ينجو من الاضطهاد، اتبع الفرانكيين استراتيجية ذكية تيمنا بأبطالهم وجُدودهم الشبتائيين، كفيروس سلطه الله فتنة للناس في الحياة الدنيا، تحوّر

وتأقلم وتعلم من تجسده السابق، والاستراتيجية كانت التحول الديني الجماعي.

فتحوّل الآلاف منهم إلى الكاثوليكية في بولندا وأوروبا الوسطى.

هكذا، نشأت شبكة سرية من الأشكناز الذين يحملون عقيدة تحررية متطرفة، في قلب المجتمع المسيحي الأوروبي.

يعقوب فرانك (1726-1791)

شبتاي تسفي (1626-1676)

الخطوة الثانية: من الشبتائية الفرانكية إلى العلمانية

دخل يعقوب فرانك في النهاية تحالفاً شكّله آدم فايسهاوبت *Adam Weishaupt* وماير أمشيل روتشيلد *Meyer Amshel Rothschild* يُسمى الإيلوميناتي، نعم تلك الإيلوميناتي التي سمّت السماع عنها في فيديوهات المؤامرات حتى حصل لك *Desensitization* وبدأ لا يهمك لاشعورياً وجودهم، وكانت أهداف هذه المنظمة تقويض أديان العالم المحافظة وهياكل السلطة، في محاولة لإدخال عصر طوباوي من الشيوعية العالمية تحكمه يدهم الخفية، النظام العالمي الجديد *New World Order*، مصطلح آخر طبخوا دماغك به حتى فقدت أي شعور مفيد تجاهه.

فعلوا هذا باستخدام أخويات سرية أبرزها الماسونيون - بعد اختراقها لاستغلال بنياتها البشرية التحتية - ولعبت أجندتهم دورها عبر القرون ملتزمة بالمخطط، ورغم أنّه لا يزال كل هذا يُعتبر نظرية مؤامرة عند الكثيرين، ينتظرون مِن جلّاديهم إخبارهم عن أجدادهم في كتب ووثائقيات وكذا، يقطعوا مباريات الكرة لبثها لهم على شاشات التلفاز، فإن المزيد من الناس يستيقظون كل يوم على دلائل حقيقة ما خلف المؤامرة.

كان عام 1776 هو التاريخ الرسمي الذي أسس فيه آدم فايسهاوبت رسمياً جماعة الكماليين *Orden der Perfektibilisten* المعروفة باسم الإيلوميناتي البافاري *Illuminati of Bavaria*. وكان هو ابن حاخام يهودي قبالي في بافاريا، لكن اليسوعيين "*Jesuits* - خط الفساد الموازي الأكبر" هم من لقّنوه وحولوه إلى الكاثوليكية بعد وفاة والده عندما كان في الخامسة من عمره، وأصبح في النهاية كاهناً، ثم "انشق" وشكل تحالفاً مع اللورد ماير روتشيلد الذي موّل أجندة الإيلوميناتي "انظر كتاب *Eustace Mullins, "The Secrets of the Federal Reserve*".

وفرانكفورت حينها كانت نقطة ولادة لكلٍّ من تنظيم الإيلوميناتي والإمبراطورية المصرفية للروتشيلد. الأول يقدّم البنية التنظيمية السرّية والثاني يقدّم التمويل، بينما يضيف الفرانكيين الشبتائيون شبكة علاقاتهم الواسعة في العالمين المسيحي والإسلامي والبنية التحتية البشرية لنشر الأجندة المشتركة المعادية لكل الأديان، بينما الملاحظ المؤامراتي العابر لا يرى سوى "يهود".

دعت الأهداف السياسية الفرانكية التدميرية لجمعيتهم إلى إلغاء جميع المَلَكيات والحكومات المنظمة، وإلغاء الملكية الخاصة والإرث والوطنية والقومية، وإلغاء الحياة الأسرية ومؤسسة الزواج وإنشاء التعليم الجماعي للأطفال، وإلغاء جميع المناهج الروحانية خصوصا الدينية، عبر تحريفها.

في كتابه "*Shabtai Tzvi: Labor Zionism and the Holocaust*"، يقول المؤلف اليهودي باري تشاميش *Barry Chamish* أن هدف آل روتشيلد كان السيطرة على ثروة الكوكب، ورؤية الفرانكيين كانت تدمير الأخلاق اليهودية لتُستبدل بدين يقوم على عكس الفطرة، وعندما اندمجت هذه الفصائل اندلعت حرب دموية ضد البشرية مع اليهود في الخطوط الأمامية، وهي تصل إلى ذروتها الآن.

وكان يعتقد فرانك أن إله الكتاب المقدس شرير، وهو اعتقاد منتشر على نطاق واسع في الدوائر الغنوصية وله تاريخ طويل يسبق الفرانكيين والشبتائيين بقرون عديدة وما يزال يلف في الثقافة حتى اليوم بطرق مختلفة عند الطوائف الروحانية السيبرانية والـ*UFO Spirituality* والتراسهيومانية.

كان يرفض كل قانون وأمر أخلاقي وتقليد، ويعتبر التضحية بالأطفال والاغتصاب وزنا المحارم وشرب الدم وكذا طقوساً دينية معقولة، وكان الفرانكيون يعقدون مهرجانات الحمل السنوية في الربيع *Lamb Festivals*، والتي تتألف من عشاء احتفالي يشمل تعاطي المخدرات والتضحية والعري وتبادل الزوجات. فلم يستغرق الأمر وقتاً طويلاً حتى قامت السلطات اليهودية في بولندا بحرمان فرانك وأتباعه كنسياً بسبب عقائده الهرطقية الإرهابية.

في ذروة شعبيته اعتبر حوالي خمسين ألف يهودي أو يهودي سابق *Crypto-Jews* أنفسهم مريديه، وهذا كان أقل بكثير من شبتاي تسفي لكنه بصفته فيروساً متحوراً وفتنة ذات جودة عالية، تعلّم أن قيمة الأتباع الفردية أحسن من عددهم، فشملت طائفته الصغيرة أفراداً من العائلات الملكية والنبلاء وأغنى المصرفيين.

بالنسبة لفرانك كانت نقطته اللاهوتية المركزية هي إلباس المقدّس بالمُدنّس، وعلى ما يبدو - دون حتى أن نعتبر صغار العائلات الأولى الذين ينضجون وسط عوالم آبائهم يرثون جنونها - لا تحتاج أن تبحث مطولاً بين الأغنياء وأصحاب النفوذ والسُّلط لتجد من ينجذب لهكذا فلسفة حياة، وخلال القرنين

الثامن عشر والتاسع عشر، بدأت في التسرّب إلى الخطوات الأولى للتيار الفكري العلماني الأوروبي الأوسع عبر صالونات برلين الإيزوتيريكية، برلين التي كانت مركزًا لـ"التنوير اليهودي" عبر عائلات يهودية مثقفة من أبناء عمومة يعقوب فرانك كالـ*Dobruszka family*. ونساء مثل هنرييت هيرتس *Henriette Herz* وراحيل فارنهاغن *Rahel Varnhagen* اللواتي أسّسن "صالونات أدبية" كانت نقاط التقاء بين المثقفين اليهود والمسيحيين.

هنرييت مثلاً - باعتبار تأثيرها الأكبر حينها - كانت تدير هي وزوجها أحد أكبر الصالونات. علاقتها بالفرانكية تظهر عند تتبع عائلة والدها بنيامين دي ليموس *Benjamin de Lemos* التي تنحدر من الكونفيرسوس *Conversos* - اليهود المتخفين خلف المسيحية - الأثرياء المرتبطين مباشرة بأقارب يعقوب فرانك *Jacob Frank* السفارديم وبصموئيل حايم فالك *Samuel Chaim Falk* الملقب بـ"بعل شيم لندن" ذي الميول الشبتائية، تظهر كذلك علاقتها بالفكر الفرانكي الشاذ في خطوبتها في سن الثانية عشرة من ماركوس هيرتس *Marcus Herz* البالغ تسعة وعشرين عاماً، كترتيب عائلي لتوحيد الشبكة الشبتائية-الفرانكية المتشعبة.

صالونها هي وزوجها الأدبي الشهير في برلين ضم جميع قادة الماسونية والمتنورين اليهود المؤثرين. أما تحولها هي النهائي للبروتستانتية بعد وفاة زوجها فيتبع نفس نمط التحولات الاستراتيجية التي تقوم بها النخب اليهودية ذات الصلة بالحركة الفرانكية.

صالونها الفكري كان بمثابة مركز أساسي لنشر أفكار التنوير المعادية لليهودية التقليدية، والتي تطابق أيديولوجياً العقيدة الفرانكية العلمانية القائمة على كسر القوانين الدينية وكذا كطريق للتحرر الروحي والاجتماعي. شبكة الزواج والعلاقات التجارية لعائلتها تربطها بشكل وثيق بكل المصرفيين اليهود المتنصرين الذين مولوا الحركة الفرانكية وخدموا في بلاط يوزف الثاني *Josef II* الإمبراطور النمساوي الذي ارتبط عاطفياً بإيفا فرانك *Eva Frank* ابنة مسيحهم الدجال يعقوب فرانك "انظر *The Jewish Encyclopedia*".

هذه الصالونات كانت بؤراً للأفكار الرومانسية العلمانية التي ستُفرخ لنا عبر الزمن كأحجار الدومينو النزعة الحداثية وما بعد الحداثية؛ من تمجيد للعاطفة الفردية فوق القانون الاجتماعي ورفض الأعراف التقليدية والبحث عن تجارب شخصية متطرفة. لكن هل كان الكل من عائلات فرانكية؟ طبعاً لا، هذا الربط المطلق صعب إثباته ولا نحتاج ذلك أصلاً.

لأن الأفكار لا تنتشر دموياً فقط، الدم يضخها نحو المجتمع وتتكفل الأفراد التي تنجذب لهذه الأفكار بالباقي. فالتشابه الأيديولوجي والدلائل الظرفية لا يمكن تجاهلها. الأفكار التي كانت تُناقش في هذه الصالونات - التحرر من القيود، تمجيد الاضطراب والعيش عكس التيار الفطري التطويري الطبيعي - تحمل صدى واضح للعقيدة الفرانكية لكن في ثوب علماني، وبدأت تنبت في نفس العشب الحركات الفكرية، من الرومانسية الألمانية التي تضع هي الأخرى العاطفة والتجربة الشخصية والشغف والخلاص عبر الهدم، إلى الحركات الاشتراكية والفوضوية المبكرة في القرن التاسع عشر التي كانت تطالب بإلغاء كل البنى التقليدية من دولة وكنيسة وعائلة وكذا "انظر *Pawel Maciejko: Sabbateanism and the Roots of Secular Judaism*".

المناهج الفاسدة ما تعمل كالطفيلي، لا تظهر على نحو صريح لأنه لا يمكنها أن تبدع نفسها من الفراغ، تتحور عادةً من مرجع حميد بعد تعرضه للتلاعب، ثم تركب على حركات إصلاحية مشروعة. وهذا بالضبط ما فعلته الحركة الشبتائية الفرانكية بتحّورها لما يُعرف بالهاسكالاه *Haskalah* عندما ركبت كالطفيلي على موجة التنوير الأوروبي، خصوصاً أن هذا الأخير كان يعادي اليسوعيين قبل أن يتم اختراق كلا الطرفين بالـ*Conversos*.

حركة التنوير اليهودي "الهاسكالاه" كانت حرب سيكولوجية تشبه التي نعيشها اليوم، والتي تُدفع الهوية اليهودية فيها أمام مجرى النار ليطلق العوام عليهم كرهه وتستعمل النخبة الفرانكية واليسوعية ذلك لتحقيق أهدافها الأصلية.

وساهمت الحرب النفسية *Psyop* الفرانكية المسماة "الهسكالاه" في تهيئة الظروف الفكرية لظهور الصهيونية من خلال إعادة تعريف علاقة اليهودي بالدين والمجتمع الأوروبي؛ فمع تعثر مشروع الاندماج وتكريس المزيد من مقاومة القبول داخل المجتمعات الأوروبية، برزت لدى الوعي الجمعي اليهودي قناعة بأن الاندماج وحده لا يحل ما عُرف بالمسألة اليهودية. وفي الوقت نفسه أدّت علمنة اليهودية إلى إضعاف التصورات التقليدية التي كانت تربط الخلاص بانتظار المخلّص، خصوصاً بعد التروما والصدمة الشبتائية، وفتحت المجال أمام تصور قومي يرى أن تحقيق المصير اليهودي يمكن أن يتم بالفعل السياسي عوض الانتظار الديني. ومن جهة أخرى، ظهرت دوافع الصهيونية في أنفس العوام أيضاً كردّ على الخشية من أن يؤدي الاندماج الكامل إلى ذوبان الهوية اليهودية داخل الحضارة الأوروبية، فطرحت نفسها كمشروع للحفاظ على هوية جماعية مستقلة.

معظم الصهاينة الأوائل لم يكونوا تقليديين متدينين، كانوا يهوداً علمانيون تشبعوا بالتعليم الأوروبي الحديث - أي أنهم كانوا نتاج الهاسكالاه نفسها. لكنهم توصلوا إلى أن الحلم التنويري باندماج اليهود الكامل في الحضارة الأوروبية مستحيل بنيوياً، ولم يتخلوا عن الأدوات الأوروبية الحديثة، استبدلوا العالمية التنويرية بالقومية الرومانسية لبناء دولة يهودية خاصة. هنا يكمن الانقلاب الماكر للمشروع التنويري العالمي للهاسكالاه، عبر فشله الذاتي إلى نقيضه الخصوصي القومي. والصهيونية - بوصفها مشروعاً قومياً حديثاً - استوعبت كامل منظومة الحداثة الأوروبية بما فيها عقلانيتها الأداتية ومنطقها الاستعماري، فأصبحت تعمل وفق حسابات كمية باردة للأرض والسكان والموارد والأمن، ونُظر إلى الفلسطينيين كمجرد متغيرات في معادلة ديموغرافية - أرقام موارد تُستغل وعوائق تُزال أو تُسيطر عليها.

ومارس الجهاز الأمني الإسرائيلي هذه العقلانية الأداتية بكفاءة مزدوجة، استغلال العمالة الفلسطينية اقتصادياً حين تقتضي المصلحة، وإقصاؤهم وطردهم ديموغرافياً تحت مظلة "الأمن القومي". ولعلّ هذا المنطق يكاد يكون نسخة تطبيقية لما حذر منه - أو تنبأ به - أدورنو وهوركهايمر في "جدلية التنوير"؛ كيف تنقلب العقلانية الحديثة من أداة تحرر إلى آلية قمع.

الخطوة الثالثة: من العلمانية إلى العلم

في الفترة التي تلت هزيمة ألمانيا عام 1918 وقيام جمهورية فايمار (1919-1933)، شهدت برلين انحلالًا أخلاقيًا وجنسيًا لم يسبق له مثيل في التاريخ الأوروبي، وفي هذا المناخ من الفوضى السياسية والاقتصادية استغل شخصيات مثل ماغنوس هيرشفيلد *Magnus Hirschfeld* - وهو طبيب يهودي ألماني علماني لاديني - الوضع المضطرب للترويج لأفكار التحرر الجنسي الراديكالية. فأسس عام 1919 "المعهد العلمي للجنس" *Institut für Sexualwissenschaft* في برلين، حيث دافع عن كل أشكال السلوك الجنسي الشّاذ باعتبارها "تنوعًا طبيعيًا" يجب التطبيع معه علميًا واجتماعيًا، متأثرًا بأعمال الطبيب البريطاني هافلوك إليس *Havelock Ellis* الذي كان قد مهّد الطريق بكتابه "دراسات في سيكولوجية الجنس" لتحويل ما كان يُعتبر انحرافات إلى "تنوعات" مقبولة. وهنا بدأ السم اللاناموسي يتسلل إلى الثقافة العالمية عبر دماء وعروق جديدة ليس من الضروري أن تكون فرانكية أو شبتائية.

كانت أفكار هيرشفيلد وإليس امتدادًا لنظريات سيغموند فرويد، اليهودي العلماني اللاديني الذي حوّل الفكرة الفرانكية القديمة - الخلاص عبر كسر المحرمات الجنسية - إلى "علم" محترم باسم التحليل النفسي، زاعمًا أن الجنس هو المحرك الأساسي للسلوك البشري وأن "كبت" الرغبات الجنسية يسبب الأمراض النفسية وكذا.

هذه الأفكار تطورت أكثر على يد تلميذ فرويد فيلهلم رايش *Wilhelm Reich*، الذي جمع بين التحليل النفسي والماركسية في كتابه "الثورة الجنسية"، معتبرًا أن الكبت الجنسي أداة رأسمالية للسيطرة وأن التحرر الجنسي الكامل شرط أساسي للثورة الاجتماعية. كارل ماركس حبيب الرفاق الجامعيين وبطل الثقافة العامة، الذي على فكرة أحد أبناء عمومة الروتشيلد "انظر *Edward Gelles, The Jewish Journey*" والتلميذ النجيب لكل من الفقيه الصهيوني الشبتائي موزس هس "انظر *Rabbi Antelman, To Eliminate the Opiate. Volume 2*" والأستاذ اليسوعي بيتر بيكس *Peter Beckx*، ماركس الذي خطف الخطاب الغربي آنذاك للقرنين الثامن والتاسع عشر المناهض لليسوعيين، ثم أعاد توجيه رمزياته "سرّية وهيمنة وطاعة ميكانيكية" ضد البيروقراطية الحديثة والرأسمالية والبرجوازية بدل اليسوعية.

هذه المحاولات المنظمة لقلب القيم الاجتماعية والدينية التقليدية، والتي تحولت فيها برلين إلى عاصمة للملاهي الليلية الإباحية والشذوذ المعلن والأفلام الجنسية، كانت أحد الأسباب الرئيسية التي أدت إلى شحن الجو المضطرب وتأجيج غضب الطبقات المحافظة الألمانية، مما ساهم لاحقاً في صعود الحركة النازية التي وعدت "بتطهير" ألمانيا من هذا الانحلال.

تكتب المؤرخة لوري مارهوفر في كتابها "*Sex and the Weimar Republic*":

> "النازيون كانوا يذكّرون قُرَّاءهم باستمرار أن الفوضى الجنسية نابعة من مؤامرة يهودية. ادعوا أن اليهود أغرقوا ألمانيا بالإباحية، وعطّلوا تطبيق قوانين الفحش، وقانون القمامة والقذارة. واليهود أيضاً كانوا وراء الدعارة النسائية. وكانوا يديرون تجارة الرقيق الأبيض".

وأشار المفكر المصري الراحل عبد الوهاب المسيري - أحد أكبر مفككي الصهيونية في العالم العربي - إلى أن الفرويدية الجنسية "*Pan-Sexualism*" مرتبطة عضويًا بالكابالا اليهودية.

لم يكن فرويد مجرد عالم نفس مشهور مضطرب مدمن كوكايين - ينشر الكبار والصغار مقولاته وتأخذ المثقفات صوراً مع كتبه دون علم بكيف كان يُسهّل الطريق لباقي المجرمين الفرانكيين الشبتائيين حوله، عبر دفعه لبروباغندا أن الأطفال عندما يتحدثون عن تعرضهم للاعتداء الجنسي فهي مجرد خيالات أو رغبات طفولية، ما أثّر بشكل كبير على الطب النفسي آنذاك الذي قلّل بدوره من التركيز على الاعتداء الجنسي للأطفال واعتبره غالباً أمراً خيالياً، ليستمر الوضع حتى السبعينات حين ظهرت حركات الدفاع عن حقوق الأطفال وأبحاث توثّق الاعتداء الجنسي فعلياً، فأُعيد التقييم وبدأت المؤسسات النفسية تعترف به وتعالج صدماته الواقعية.

"انظر *The Assault on Truth: Freud's Suppression of the Seduction Theory*" - بل كان قبالياً Kabbalist مُحنّكاً أيضاً.

وفي الكابالا أو القبّالة، يُعتبر الجنس أساسًا كونيًا للواقع نفسه. المصطلح القبالي "يسود" (Yesod) - الذي يعني "الأساس" - يُوضع رمزياً في صورة "آدم القدمون" - الإنسان الكوني عند موقع الأعضاء التناسلية الذكرية. الجنس في الكابالا هو الأساس الروحاني للكون، وإذا كان الجنس هو أساس الواقع، فإن التحكم في الجنس هو التحكم في الواقع نفسه عندهم.

والطبيب النفسي المصري صبري جرجس كتب دراسة شاملة بعنوان "التراث اليهودي والصهيوني والفكر الفرويدي"، أثبت فيها أن فرويد كان يطبق عقيدة قبّالية ليس نظرية نفسية، ولماذا يهمنا هذا؟ لأننا نتكلم عن نفس فرويد الذي فرخت لنا شجرته العائلية بعد تناسبها مع عائلات يهودية علمانية لادينية قوية أخرى - *Bernays / Murdoch* - على مر التاريخ المزيد من الأفراد الذين شكلوا الوعي الجماهيري الحديث المنحرف، عبر أدوات الدعاية والإعلام والتأثير النفسي، من أمثال إدوارد بيرنيز *Edward Bernays*، مؤسّس علم العلاقات العامة ومهندس صناعة الرأي العام في القرن العشرين، والذي استخدم علم النفس الفرويدي القبّالي في خدمة الشركات والحكومات لتوجيه رغبات وسلوكيات الشعوب، فكان أحد أوائل من بشّر بتحويل الإنسان إلى مستهلك سلبي غارق في دوامة الإدمان.

ومن سلالته أيضاً التي انتفعت بالإرث الدعائي وتراث العائلة في غسيل الدماغ نجد مارك راندولف *Marc Randolph*، مؤسس منصة نتفليكس *Netflix*، الراعي الرسمي للانتكاسة وأول منصة يجب تجنب مسلسلاتها وأفلامها قدر المستطاع مباشرة بعد الابتعاد عن المواقع الإباحية.

الخطوة الرابعة: من العلم إلى التجارة

بينما كانت هذه الأفكار الفلسفية والبزودوعلمية تتشكل، بدأت تُنتج تغيرات داخل المجتمعات المتعلقة بها، والتي كانت من بينها التجارة الإباحية.

- **فرنسا وإنجلترا:**

في القرن التاسع عشر، كانت باريس ولندن المركزين الرئيسيين لإنتاج وتوزيع المواد الإباحية في الغرب، والمواد كانت تشمل روايات إباحية تُطبع بشكل سري وتُوزع بين الطبقات الغنية، ورسوم توضيحية وبطاقات مصورة تحتوي على مشاهد عري وجنس، والتصوير الفوتوغرافي المبكر *Stag Photos* - صور فوتوغرافية إباحية تُوزع سرًا.

من بين الناشرين آنذاك كان هناك تشارلز كارينغتون *Charles Carrington*، من أصول يهودية لكن تحول لاحقاً للمسيحية، كان يعمل بين لندن وباريس منذ تسعينيات القرن التاسع عشر. نشر مئات العناوين الإباحية بين فرنسا وإنجلترا. وكان هناك أيضاً أوغست برانكارت *Auguste Brancart* ناشر بلجيكي، عمل من بلجيكا وهولندا، ووليام دوغديل

وجورج كانون *William Dugdale & George Cannon*، ناشرون بارزون في إنجلترا خلال القرن التاسع عشر، وليونارد سميثرز وهاري سيدني نيكولز *Leonard Smithers & Harry Sidney Nichols* الذين أسسوا "جمعية إيروتيكا بيبليون" لنشر المواد الإباحية بين 1888-1907.

- **أمريكا:**

أما في الولايات المتحدة، فكانت الصورة مختلفة قليلاً. قوانين كومستوك *Comstock Laws* التي صدرت عام 1873 حظرت بشدة إرسال المواد الإباحية عبر البريد، لكن هذه القوانين لم تُوقف الصناعة بقدر ما دفعتها تحت الأرض. حيث ظهرت في عشرينيات القرن العشرين المجلات الرخيصة *Pulp Magazines* التي مزجت بين الإثارة والجريمة والمغامرة وكانت تحتوي على لمحات جنسية. كما بدأت الأفلام الإباحية القصيرة غير القانونية تُعرض سرًا في النوادي الخاصة.

- **العالم الإسلامي وآسيا:**

أما في العالم الإسلامي فلم تكن هناك صناعة إباحية بالمعنى الحديث. صحيح أن هناك نصوصًا أدبية وشعرية وحتى رسومات عربية قديمة تتناول الجنس بشكل رمزي أو صريح، لكن هذه النصوص لم يُنظر إليها كإباحية تجارية. أما في شرق آسيا، تمتعت اليابان بحرية نسبية في الفن الإيروتيكي المعروف باسم "شونغا" *Shunga* في القرنين 17-19، وبعد التحديث الميجي حُظر رسميًا. في الصين الفن الجنسي كان موجودًا أيضاً في المخطوطات منذ قرون، لكن لم يتحول إلى صناعة بسبب الرقابة الإمبراطورية والأخلاق الكونفوشيوسية. في روسيا قبل الثورة البلشفية انتشرت ترجمات لأعمال فرنسية، لكن البلاشفة حظَروها باعتبارها "بورجوازية منحلة" وكذا، وفي الثلاثينيات كان الاتحاد السوفييتي أحد أكثر الأنظمة صرامة ضد الإباحية في العالم.

مما يعني أنّ الخطّ الفكري الشبتائي - الفرانكي - الهاسكالي - العلماني - الغربي هو المسؤول الحصري عن نشوء البطن التي احتضنت الصناعة الإباحية الحديثة، بوصفها امتدادًا لفكرة كسر المحرّمات وتقويض الأخلاق التقليدية.

وبحسب هذا الفهم، فإن تطوّر الإباحية لم يكن حدثًا عفويًا حتمياً في الوضع البشري ونتيجة عوامل تقنية كما يُتخيل لنا بقدر ما هو ثمرة مسار ثقافي وباطني محدّد ارتبط بتلك السلالة الفكرية المتطرّفة بالذات.

وهذا يعني أيضاً أنّ ما تفعله حين تنخرط كمستهلك في هذه الصناعة لم يعد مجرّد نشاط متعة ذاتية، يُصبح تحدٍّ مباشر لإرادة الله، وتجسيد عملي لمشيئة تلك الأحزاب المضطربة، وفي كلّ مرّة تمارس فيها العادة أمام مقاطع الإباحية، فأنت تتحوّل إلى شبتائي فرانكي، وتتبنّى أسوأ نمط يمكن أن ينحدر إليه الإنسان.

الخطوة الخامسة: ألمانيا - البؤرة

ألمانيا في أوائل القرن العشرين كانت ساحة معركة إباحية عنيفة. فمِن جهة كانت هناك موجة من المواد الإباحية والأدب الليبرالي القادم من فرنسا وإنجلترا. ومن جهة أخرى وجدت أمامها مقاومة شرسة من المحافظين. فظهر شعار "*Schmutz und Schund*" "القذارة والقمامة". كحملة من الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية لحماية الشباب الألماني من الانحراف الأخلاقي، وأدّت هذه الحركة إلى صُدور قانون حماية من الكتابات والصور الإباحية.

لكن ذلك لم يمنع الزخم الإباحي، لأنه طبعاً لا يعتمد فقط على نوايا الصانع، حتى المستهلك باستقباله وضعفه يدعم الأجندة ويساهم في استمرارها، وهكذا عرفت جمهورية فايمار فترة من الحرية الثقافية غير المسبوقة. برلين بالخصوص أصبحت مركزًا للتحرّر الجنسي، كباريهات تعرض عروضًا جنسية، أفلام إباحية تُعرض سرًا، بائعات الجنس في كل الشوارع حسب كل الأذواق والأجناس، الحوامل منهن والأمهات مع بناتهن وأخواتهن والأطفال... حفلة يأتيها الحُجاج من كل حذب وصوب.

المحافظون حينها رأوا في هذا تهديدًا وجوديًا للقيم الألمانية. كانوا مؤمنين أن الغرب - خاصة فرنسا وإنجلترا - يحاول إفساد ألمانيا، وعندما وصل النازيون إلى السلطة عام 1933، أخذوا حملة "*Schmutz und Schund*" إلى مستوى جديد تمامًا. فأصبحت حربًا ثقافية شاملة تمّ أثنائها حرق الكتب بما فيها أعمال سيغموند فرويد ومفكرين "منحرفين" آخرين، وإغلاق معهد هيرشفيلد، وحملة ضد "الفن المنحل" "*Entartete Kunst*" استهدفت الموسيقى الغربية خاصة الجاز، والأدب الحداثي، والفن التّجريدي.

النازيون ربطوا الإباحية باليهود بشكل صريح في دعايتهم، على أساس أن الفساد الأخلاقي جزء من "مؤامرة يهودية" لإضعاف الشعب الألماني وكذا. ووراء فعلهم ذاك نوايا معقدة قد نتطرق لها في كتب قادمة إن شاء الله.

هذا لا يعني أن "اليهود" ككل كانوا وراء الصناعة الإباحية. الغالبية العظمى من اليهود كانوا محافظين دينيًا ورفضوا الفرانكية كهرطقة خطيرة.

ولن نُكرر هنا نفس الخطأ بإلقاء اللوم على اليهود في كل شيء، ولا على حتى مشاهير السياسة لأنهم مجرد شخصيات تمثل دورها في سيناريوهات، لن نقع في نفس الفخ الذي يعاد مراراً وتكراراً عبر التاريخ.

نحن، والشعب الألماني آنذاك وكل شعوب العالم، مسؤولون عن خياراتنا وسلوكيّاتنا، وبتحمل المسؤولية نستعيد قوّتنا الروحية وسيادتنا على ذواتنا. إلقاء اللوم على كل اليهود - حصريا كمسايرة *Coping* - يضعنا في موقف طفولي هزلي ضعيف يتم استعماله ضدنا بطرق خبيثة.

من خلال هذا الكتاب، نرى بوضوح من هو عدوّنا المشترك ومصدر الفتنة الذي يلسع ويختبئ تحت الحجر كالحشرة، نعرف أسماء أنبيائهم الآن، نعرف مُعتقادتهم. المرة القادمة التي ترى فيها "يهودياً" وراء فضيحة ما، ستكون الشبتائية العلمانية اللاّدينية الفرانكية الصهيونية اليسوعية هي أول الكلمات المفتاحية التي تتبادر لذهنك. فمثل كيف تود أن لا تجمعك شعوب الغرب مع الإرهابيين في نفس السّلة فقط لأنك مسلم أو عربي، أو فقط أسمر البشرة. لا توجد بداية أخرى لطريق السّلام غير هاته، أن نعي جميعاً مسلمين ويهوداً ومسيحيين وبقية العالم، بالمرض الحقيقي القديم والمُزمن الذي يختبئ بيننا، يلبس لباسنا ويتحدّث لهجاتنا، ويدفعنا للقتال فيما بيننا.

الخطوة السادسة: بعد الحرب

بعد الحرب العالمية الثانية وجدت أوروبا نفسها في حالة خراب تام. وفي عام 1947 ألغت الولايات المتحدة خطة مورغنثاو "*Morgenthau Plan*" - وهي خطة وضعها وزير الخزانة الأمريكي اليهودي العلماني هنري مورغنثاو الابن، الذي كان ينتمي لأبرز العائلات العلمانية آنذاك (إبن "هنري مورغنثاو الأب" الذي كان سفير أمريكا لدى الدولة العثمانية من 1913 - 1916، نفس الفترة التي كان فيها محمد جاويد بك الشبتائي وزيراً للمالية).

الخطة كانت تهدف إلى تحويل ألمانيا إلى دولة زراعية فقيرة وتجويع الألمان بشكل منهجي - واستبدلتها بخطة مارشال، أو ما يُعرف بـ"برنامج الإنعاش الأوروبي" لإعادة بناء ألمانيا الغربية وتحويلها إلى حصن رأسمالي ضد المد الشيوعي السوفيتي. لكن مع المساعدات الاقتصادية الأمريكية الضخمة، جاء معها أيضاً الطوفان الثقافي الأمريكي الذي غمر أوروبا المحافظة المنهكة، مثلما كان يحصل في كل أرض يطأها دقيق وحليب الأمريكان. ومن أوروبا انتقلت الماخورات والفساد الجنسي لمحمياتها في باقي العالم.

لضمان عدم عودة أي روح محافظة تقليدية لألمانيا، تم استيراد النموذج الثقافي الأمريكي - بطل الفردانية، من أفلام هوليوودية كانت أكثر جُرأة وتحررًا من السينما الأوروبية التقليدية، والمجلات الأمريكية مثل *Life* و*Look* التي احتوت على صور نساء بملابس أقل مما اعتادت عليه المجتمعات الأوروبية وموسيقى الجاز والروك أند رول، والأهم من ذلك كله أسلوب الحياة المادي الاستهلاكي الأمريكي الذي حوّل كل شيء - بما فيه الجنس والعلاقات الإنسانية - إلى سلعة قابلة للشراء والاستهلاك، وضمن هذه الموجة الثقافية الجارفة جاءت المواد الإباحية كجزء "طبيعي" من الحرية الفردية والتحرر. حاولت الكنيسة الكاثوليكية في ألمانيا الاستمرار في مقاومة هذا الغزو الثقافي من خلال إعادة إحياء حملة "*Schmutz und Schund*" التي كانت قد بدأتها قبل الحقبة النازية، لكن هذه المرة لم يكن العدو الثقافة "اليهودية-البلشفية" كما ادّعى النازيون سابقًا، كان الثقافة الأمريكية الرأسمالية الليبرالية. فلم تستطع الكنيسة مواجهة الماكينة الإعلامية الأمريكية وبدأ الشباب الأوروبي - المنهك من الحرب والجائع للحياة - يتبنّى هذه القيم الجديدة بسرعة، وكان التحرر الجنسي والإباحية جزءًا أساسيًا لا يتجزأ من هذه المنظومة القيمية الجديدة.

الخطوة السابعة: من التجارة إلى الصناعة

في عام 1977، قررت الممثلة الإباحية اليهودية اللّادينية غلوريا ليونارد أن تستثمر شُهرتها كممثلة ورئيسة تحرير مجلة "*High Society*" لابتكار لون جديد من الإباحية، سيُشكل أولى الخطوات لاستغلال التكنولوجيا لإدخال الجنس للمنازل: المكالمات الهاتفية الجنسية.

لكن الاسم الأكبر في تاريخ الصناعة الإباحية في السبعينات الأمريكية هو روبن ستيرمان، الملقب بـ "والت ديزني المجال الإباحي". امتلك ستيرمان إمبراطورية ضخمة تسيطر على معظم الإنتاج الإباحي في أمريكا بأكملها. كان يملك وحده أكثر من 200 متجر للمجلات الإباحية. "انظر *Selling Sex in the City: A Global History of Prostitution*".

يقول المؤرخ الأمريكي ناثان أبرامز في مقالته "*Triple Exthnics*" حول تأثير اليهود العلمانيين على صناعة الإباحية:

"لم يكن يستطع أحد أن يحصل على محتوى إباحي إلا بالمرور عبر ستيرمان".

حتى مجلة "*Playboy*" الشهيرة - التي تأسست في الخمسينيات وصُوّرت على أنها "رمز للحرية الأمريكية" - كانت تحت سيطرة يهودية علمانية كاملة حسب المؤرخ، وكانت تُمول مداخلها مختلف القضايا الليبرالية العلمانية والتحررية آنذاك، من الإجهاض للحشيش للشذوذ الجنسي. وفي نفس الحقبة في عام 1978، عيّن الرئيس الأمريكي جيمي كارتر بول فولكر *Paul A. Volcker* رئيسًا لمجلس الاحتياطي الفيدرالي، الذي كان علاجه المقترح للتضخم آنذاك هو رفع أسعار الفائدة إلى مُستويات غير مسبوقة، ولكي تُقرض البنوك بهذه الأسعار الفاحشة كان عليها أن تُقنع المشرعين بإلغاء قوانين الربا في الولايات. والنتيجة كانت انهيار القاعدة الصناعية الأمريكية وانخفاض الأجور وصعود رأسمالية النسور *Vulture* Capitalism، وفي نفس الوقت بالضبط لمحاسن الصدف، شهدت أمريكا إلغاء تجريم الإباحية.

فبينما بدأت الفوائد المركبة تركُز المال في أيدي أقل فأقل من الناس، استيقظ أبناء جيل الذين هللوا للتحرر الجنسي في السبعينيات ليجدوا أنفسهم مستعبدين لديون طلابية لا يمكن سدادها، ومدمنين على الحشيش والإباحية.

قبل ذلك التعيين بسنة، تم تأسيس "معهد كاتو" *Cato Institute* عام 1977، وتلقى تمويله من مؤسسة كوخ ومؤسسة برادلي، أفضل مثال على التلاقي بين المال والأفكار الليبرالية والتهديمية الشبتائية، التي أصبحت الآن مُنظمة تحت قيادة الإيلومیناتي "انظر وثائقي *Koch Brothers Exposed*". من بين شطحاتهم أنه عندما اتُهم المنتج الإباحي جون ستاغليانو - وهو أيضاً عضو في معهد كاتو - بإنتاج مواد إباحية شاذة عام 2010، هرع هذا المعهد للدفاع عنه عبر سلسلة مقالات تصوّر ستاغليانو على أنه "شهيد لحرية التعبير" نشرتها مجلة "*Reason*" الممولة أيضاً من إخوان كوخ، ودافعوا أيضاً عن إيرا إيزاكس *Ira Isaacs* الذي أنتج فيديوهات لامرأة تمارس الجنس بالبراز البشري ومع حيوانات، وهؤلاء هم نوعية الناس التي دفعت الغالي والنفيس حتى تصل لك أنت في آخر المطاف تلك الفيديوهات الإباحية.

وعندما ظهرت تقنية الفيديو في الثمانينيات، قفز اليهود العلمانيون فوراً على الفرصة. يقول المخرج الاباحي مايك كوليش:

"قام اليهود بتغييرات جذرية في صناعة الإباحية، أسسوا الشركات التي أنتجت الـ *DVDs* وشرائط الفيديو *VHS* و*Betamax*، وهو ما شكّل ثورة في ترويج الإباحية لدى الشعوب. ببساطة، وبشكل عام، فإن جميع رواد البزنس الإباحي هم يهود في الغالب، أو لديهم روابط يهودية، أو في وقت من الأوقات عملوا تحت يهودي".

وفي أوائل التسعينيات خلال فقاعة الدوت كوم، وصل تطوّر آخر جذري في مسار الإباحية للبيوت. حيث أسس اليهودي اللاديني سيث وارشافزكي *Seth Warshavsky* شركة "*Internet Entertainment Group*" للترويج للإباحية عبر البث المباشر، وفي عام 1991، ظهر لون جديد من الإباحية على يد رجل الأعمال اليهودي العلماني هو الآخر سيمور باتس *Seymore Butts* - إباحية تتميز بالعنف الشديد والأذواق المقززة. في يومنا هذا، ثم اليهودي العلماني ستيفن هيرش *Steven Hirsch* - مدير "*Vivid*" - الذي تُلقّب شركته بـ "مايكروسوفت المجال الإباحي".

وحسب مجلة "*Forbes*"، فإن "*Vivid*" تستحوذ على 30% من السوق الإباحي في الولايات المتحدة، ومنافسه الأكبر هو شركة "*Wicked Pictures*" التي يديرها ستيف أورنستين *Steve Orenstein* - الذي لا داعي لذكر انتمائه "الفلسفي" لتجنّب التكرار. فلسفة يقول بشأنها الحاخام *Daniel Lapin* في كتابه "*America's real war*":

"إنني على قناعة راسخة بأنه يجب علينا الانخراط في استكشاف صادق لمشاكل وأوجه القصور في المجتمع اليهودي والقيادة المجتمعية اليهودية. وبدلاً من التركيز على أعداء متخيلين، ينبغي علينا أن نتساءل عما إذا كان الالتزام العقائدي برؤية علمانية - ليبرالية يشجع على كراهية المجتمع اليهودي. وبدون مثل هذا التقييم الذاتي الصادق، سيصبح اليهود أكثر فأكثر مكروهين -- ليس من قبل أفراد مجانين، بل من قبل أمريكيين محترمين يشعرون بالضيق إزاء ثقافتهم المتدهورة بسرعة ودور اليهود في تلك الأجندة. ولا يمكن أن يفوت انتباه الأمريكيين (...) أن العديد من الأسماء والمجموعات اليهودية تقود النضال من أجل سياسات يرى هؤلاء الأمريكيون أنها تتسبب في تراجع البلاد."

الخطوة الثامنة: من الصناعة إلى الصهيونية

عندما عُقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل السويسرية عام 1897 بقيادة ثيودور هرتزل *Theodor Herzl*، كان هذا مشروع سياسي لإنشاء وطن قومي لليهود وامتداداً طبيعيا - وإن كان غير معلن - لنفس الشبكات الأيديولوجية والمالية الشبتائية الفرانكية التي تتبّعناها عبر القرون الثلاثة السابقة. فالمشروع الصهيوني العلماني يحمل في جوهره نفس العقيدة الفرانكية المُعلمنة من رفض لليهودية التقليدية وكسر القوانين الدينية وفرض نموذج جديد للخلاص. وهذا ما نكتشفه عند جرد العائلات الرئيسية المُمولّة للمشروع الصهيوني؛ هم من نفس العائلات المصرفية اليهودية التي رأيناها تدور في بلاطات فيينا وبرلين ولندن، والتي كانت مرتبطة بالشبكات المسكليمية - الفرانكية - اليسوعية.

عائلة روتشيلد (*Rothschild*):

البارون إدموند جيمس دي روتشيلد *Baron Edmond James de Rothschild* كان الممول الأكبر والأهم للاستيطان اليهودي المبكّر في فلسطين. بدأ تمويله منذ ثمانينيات القرن التاسع عشر - أي قبل هرتزل والمؤتمر الصهيوني الرسمي. موّل شراء آلاف الدونمات من الأراضي الفلسطينية وأنشأ المستوطنات الزراعية الأولى، وموّل مصانع النبيذ والصناعات التحويلية لجعل المستوطنات قابلة للحياة اقتصاديًا. استثماراته في فلسطين بلغت ملايين الفرنكات الذهبية - مبالغ فلكية في ذلك الوقت. وظلت الفلسفة الشبتائية الفرانكية داخل هذه العائلة على طول الأجيال، حيث وظف ماير أمشيل روتشيلد *Mayer Amschel Rothschild* مايكل هيس *Michael Hess* كمعلم لأطفاله، وكان هيس من أبرز الأعضاء النّشطين في محفل فرانكفورت الماسوني المتأثر بالفرانكية، كما كان سيغموند غايسنهايمر *Siegmund Geisenheimer* كاتب رأس عائلة روتشيلد من القادة المؤثرين بالفكر الفرانكي، وعندما أسس الفرانكيون أنفسهم في أوفنباخ ضواحي فرانكفورت عام 1786 حصلوا على رعاية من محسنين مجهولين من مجتمع فرانكفورت، وهذا التوقيت يتزامن مع صعود عائلة روتشيلد في نفس

المدينة، بالإضافة إلى زواج 29 من أصل 58 من أحفاد ماير أمشيل روتشيلد من أبناء عمومتهم من الدرجة الأولى أو الثانية، وهي ممارسة كانت شائعة بين الفرانكيين للحفاظ على أسرارهم وثرواتهم، وكان الأعضاء الثلاثة الأكثر نشاطاً في محفل فرانكفورت الماسوني أيضاً قادة في الحركة الإصلاحية اليهودية الليبرالية المتأثرة بالأفكار الفرانكية، كما انتقل مقر حركة التنويريين إلى مركز روتشيلد في فرانكفورت عام 1782، مما يشير إلى تقارب جغرافي وأيديولوجي بين الحركتين، وبذلك تلقت روح وعقلية الفرانكية دفعة كبيرة من أغنى عائلة في أوروبا، حيث لم يكن هذا الدعم مالياً فقط بل شمل نشر الأفكار من خلال توظيف معلمين ومستشارين متأثرين بالفكر الفرانكي لتربية الجيل القادم من العائلة، وهذه المعلومات مستمدة من بحث الحاخام مارفن أنتلمان في كتابه "*To Eliminate the Opiate*" وأعمال الباحث اليهودي غرشوم شوليم *Gershom Scholem*.

غيرشوم شوليم أيضاً في كتابه "*Sabbatai Sevi: The Mystical Messiah*" يوثق انتشار الشبكات الشبتائية في نفس المدن والمناطق حيث نشأت العائلات المصرفية الكبرى، بينما يربط بين هاته العائلات والهاسكالاه بشكل موثّق جاكوب كاتز *Jacob Katz* في "*Out of the Ghetto: The Social Background of Jewish Emancipation*"، كيف مثلاً أن عائلة روتشيلد في فرانكفورت دعمت ماليًا حركة الهاسكالاه، وأن موسى مندلسون *Moses Mendelssohn* كان له علاقات مع عائلات مصرفية في برلين وفرانكفورت، وأن روتشيلد فرانكفورت موّلوا مدارس الهاسكالاه في ألمانيا.

والربط بالصهيونية موثق جيدًا كذلك مع المؤرخ *Simon Schama* في "*Two Rothschilds and the Land of Israel*"، الذي يوثق دور البارون إدموند دي روتشيلد في تمويل الاستيطان منذ 1882، بالإضافة إلى *Derek Penslar* في "*Zionism and Technocracy*" الذي يوثق الملايين التي أنفقها روتشيلد على فلسطين. ما من المفترض أن يجعلنا نرى الصهيونية الإبن الشرعي المعاصر للشبتائية والفرانكية، ويكفي فقط أن نتبع أذرعها ومجسّاتها في العالم حتى نلتقي بذراع الإباحية.

عائلة واربورغ (Warburg)

ماكس واربورغ *Max Warburg* من هامبورغ الألمانية، وبول واربورغ *Paul Warburg* من الولايات المتحدة - وهو أحد المهندسين الرئيسيين لإنشاء نظام الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي عام 1913 - دعموا الحركة الصهيونية مالياً وسياسياً. هذه من بين العائلات أشرنا إليها في الخطوة الثانية المرتبطة بالشبكات المصرفية الماسكيلية في أوروبا.

بول واربورغ كان عضواً في اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية الأمريكية، بينما شقيقه فيليكس واربورغ *Felix Warburg* كان رئيس الوكالة اليهودية "*Jewish Agency*" التي أشرفت على الهجرة اليهودية إلى فلسطين. ويوثق الكاتب الصحفي *Ron Chernow* في كتابه

"*The Warburgs: The Twentieth-Century Odyssey of a Remarkable Jewish Family*" أن عائلة واربورغ في هامبورغ كانت من داعمي الإصلاح اليهودي والهاسكالاه في ألمانيا، وموريتز واربورغ *Moritz Warburg* كان عضواً في مجلس إدارة عدة مدارس إصلاحية في هامبورغ، وكلاهما دعم الحركة الصهيونية.

ويصعب للأسف إيجاد معطيات ودلائل من الأرشيف تربط هذه العائلة بشكل قاطع بالعائلات الفرانكية، عدا شجرة عائلية مكسورة غالبا عمدًا في النقاط الحاسمة على موقع *Geni.com* تربطها بالـ*Gans* والـ*Wetzlar* - العائلات المرتبطة بيوزف الثاني الإمبراطور النمساوي.

عائلة شيف (*Schiff*)

جاكوب شيف *Jacob Schiff* كان المصرفي الأمريكي اليهودي العلماني الأقوى في عصره. رئيس بنك كون، لوب وشركاه *Kuhn, Loeb & Co* في نيويورك، موّل الثورة البلشفية في روسيا بملايين الدولارات ودعم الحركة الصهيونية أيضاً مالياً.

شيف كان صهر عائلة واربورغ "تزوجت ابنته من فيليكس واربورغ"، مما يؤكد مدى تشابك هذه الشبكات المصرفية العائلية، وكان من أنصار اليهودية الإصلاحية *Reform Judaism* - الامتداد الأمريكي للهاسكالاه - وموّل معابد ومدارس إصلاحية في نيويورك. عارض في البداية الصهيونية السياسية لهرتزل "فضّل حلول استيعابية". لكنه موّل الاستيطان اليهودي في فلسطين عبر منظمات أخرى بعد 1917، ودعم إعلان بلفور "انظر *Naomi Cohen, Jacob H. Schiff*"، وكتاب "*A History of Habsburg Jews*" لأخذ فكرة عن باقي العائلات المتعلقة بالبلاط النمساوي والفرانكية.

يهود لايهوديون

بعد أن تعلّمنا كيف أن نفس العائلات التي موّلت حركة الهاسكالاه، ونفس العائلات التي كانت في بلاطات يوزف الثاني النمساوي ومرتبطة بالشبكات الفرانكية هي التي موّلت المشروع الصهيوني - التي بدورها واجهة تخفي وتحمي الشبكات اليسوعية والفاتيكان (انظر كتاب "جيفري إبستين: وسيط الشبكة الشبتائية الفرانكية واليسوعية"). أصبح الخيط المُمتد عبر الخطوات التي قمنا بها عبر التاريخ واضحاً الآن، شبكة بنكية أيديولوجية واحدة تعمل عبر القرون على نفس المشروع: تدمير اليهودية التقليدية واستبدالها بنموذج علماني مادي تحرري يستبدل بدوره الفطرة العالمية.

هذا الرفض يتجلى في عدة جوانب، نذكر منها:

- **رفض العقيدة الدينية التقليدية:**

اليهودية التقليدية تؤمن بأن عودة اليهود إلى أرض إسرائيل يجب أن تحدث فقط عندما يأتي المسيح المنتظر الحقيقي وليس قبل ذلك. أي محاولة *Accelerationism* بشرية "لإجبار النهاية" - *forcing the End* بالنسبة لهم تُعتبر تمردًا على إرادة الله وخطيئة كبرى، والصهيونية العلمانية رفضت هذه العقيدة تمامًا. اعتبرتها خرافية وعقبة أمام التقدم، وهذا تطابق حرفي مع العقيدة الفرانكية.

Forcing The End - Illustration by Josh Gosfield

- **رفض اللغة والثقافة اليهودية التقليدية:**

الصهاينة رفضوا حتى اللغة اليديشية *Yiddish* - لغة اليهود الأشكناز التقليديين التي تكلموا بها لقرون في أوروبا الشرقية - واعتبروها لغة الشتات والضعف ولغة "الـ*Ghetto*". فاستبدلوها بالعبرية الحديثة التي كانت لغة ميتة "استُخدمت فقط في الصلاة والنصوص الدينية" وأحياها إليعيزر بن يهودا *Eliezer Ben-Yehuda* لتصبح لغة يومية حديثة.

رفضوا كذلك نمط الحياة اليهودي التقليدي - الدراسة الدينية في اليشيفا، الحياة المتواضعة في الشتات، الانتظار الديني، الخضوع لمشيئة الله وكذا. استبدلوه بنموذج "اليهودي الجديد"؛ قوي، عسكري، تقني، علماني، يعمل بيديه في الأرض، يحمل السلاح، يخترق الأجهزة، يبيع مع ابنته القضبان الاصطناعية "يسعل اسم *Rabbi Shmooley*"، ويصور رؤساء دول وشركات في وضعيات حرجة مع أطفال وقاصرات "يسعل اسم *Jeffrey Epstein*"، نموذج المواطن الصهيوني الشبتائي الذي عندما يخرق قوانين الفطرة، ويتم اكتشاف أمر اغتصابه لأطفال في أي مكان في العالم مثلاً، يمكنه الرجوع بسرعة لإسرائيل لتحميه. نموذج المواطن الإسرائيلي الفرانكي الذي لا يُمانع قتل وتعذيب أطفال.

- **رفض السلطة الحاخامية:**

الصهاينة العلمانيون اعتبروا الحاخامات واليهودية الأرثوذكسية عقبة رئيسية أمام "التقدم" و"بناء الأمة". في المستوطنات الصهيونية المبكرة مثلاً كان هناك عداء علني للدين، لا صلاة جماعية، لا التزام بالشريعة اليهودية "الهالاخاه"، لا احترام للسبت، لا قوانين للطعام الكوشر. بل على العكس، كان هناك تعمّد في كسر القوانين الدينية. هذا مرة أخرى، يعكس الجوهر الفرانكي الشبتائي الذي نتحدث عنه؛ الخلاص عبر كسر الشريعة.

يهود يهوديون

من المهم فهم أن الغالبية العظمى من الحاخامات الأرثوذكس في أوروبا عارضوا الصهيونية بشدة منذ البداية. اعتبروها بدعة هرطقية خطيرة وتمردًا على الله. الحاخام يوئيل تيتلبوم *Joel Teitelbaum*, مؤسس طائفة ساتمار الحسيدية مثلاً، كتب كتابًا شهيرًا بعنوان *Vayoel Moshe* يُمكن اعتباره أشمل نقد ديني للصهيونية، يعتبرها فيه عبادة أصنام حديثة - عبادة الدولة والقومية بدلاً من الله. هناك أيضاً حركة ناطوري كارتا *Neturei Karta*، تعني "حراس المدينة" بالآرامية، وهم مجموعة من اليهود الأرثوذكس في القدس ترفض شرعية دولة إسرائيل تمامًا، ويعتبرون وجود الدولة الصهيونية شركا بالله واحتلالًا غير شرعي للأرض المقدسة وخطرًا على اليهود أنفسهم. أعضاء ناطوري كارتا يشاركون في مظاهرات ضد إسرائيل، يلتقون بقادة فلسطينيين ويدعمون القضية الفلسطينية علنًا. هذا يُغضب الصهاينة الفرانكيين جدًا لأنه يكشف الفرق بين اليهود الحقيقيين والصهاينة. ويجب الاعتراف على الأقل بوجود بهؤلاء إن أردنا الطموح لترك ثقافة مستقبلية لا-ديستوبية لأولادنا وأحفادنا، بغض النظر عن الشعور الـ*Default* العمومي تُجاه الأديان المُحرّفة.

هناك أيضاً الحاخام إلحانان واسرمان *Elchanan Wasserman*، من أكبر علماء التوراة في بولندا، الذي اعتبر الصهيونية العلمانية شِرك وعبادة أصنام حديثة *Avodah Zarah* وحذّر من خطرها على الشعب اليهودي.

ورغم أن هؤلاء الحاخامات وغيرهم كانوا يمثلون التيار الأرثوذكسي الأصيل في اليهودية، تم تهميشهم تمامًا في الخطاب العام. الصهاينة سيطروا على المال، الإعلام، المؤسسات، وبالتالي استطاعوا فرض سرديتهم: الصهيونية = اليهودية، والمعارضة للصهيونية = خيانة لليهود "*Self-hating Jew*". وما زاد للطّين بلّة تلك الصورة النمطية لليهود كأعداء لكل أُمّة، وهي صورة غذّتها أفعال اليهود الزائفين والمُشركين، مثل نفس النّوعية داخل باقي الشعوب. نوعية من اليهود تعادي الذين آمنوا تحت أي راية كانوا، يُعادون المؤمنين يهوداً كانوا أو مسلمين ونصارى أو افارقة أو أمريكان أصليّين أو آسيويين، كل من يتردد حسب الفطرة السليمة عدوّهم.

فعلينا أن نكون عادلين ومُنصفين ودقيقين في هذه المرحلة، نُركّز على عدوّنا المشترك أولاً قبل كل شيء، نكون واعين به، وهذا الإدراك عندما يصل للوعي الجمعي، سيضخّ دماً جديداً للدفعة الإصلاحية التالية داخل المنظومة.

الخطوة التاسعة: من الصهيونية إلى الإباحية

هنا نصل إلى الجزء النهائي للرحلة، الحقيقة الأساسية التي نزعم بها أن إسرائيل هي واحدة من أكبر مراكز إنتاج وتوزيع المحتوى الإباحي في العالم، وأنك كلما استمنيت أمام الشاشة تُشاهد رجلاً آخر يُحقق حُلمك، كلما جعلت الصهاينة أقوى وأقل احتراماً لك كإنسان عنده رأي حول فسادهم، عندما تصلهم *Analytics* زيارات المسلمين والعرب السنوية لمواقعهم.

الشركة الأكبر: Mindgeek

Mindgeek "كانت تُعرف سابقًا بـ*Manwin*، وتُعرف الآن بـ*Aylo*". هي أكبر شركة إباحية في العالم - تسيطر على أكثر من 90% من صناعة الإباحية على الإنترنت. تمتلك أكثر من 100 موقع إباحي، من بينها: *Pornhub - RedTube - Tube8 - XTube Brazzers - Reality Kings* وعشرات المواقع الأخرى في كل التخصصات الإباحية.

المقر الرسمي في لوكسمبورغ - لأسباب ضريبية، والمكاتب التشغيلية الرئيسية:

- مونتريال، كندا - المقر الإداري الرئيسي.
- إسرائيل الثانية (قبرص) - مركز التطوير التقني والبرمجيات.
- لوس أنجلوس، الولايات المتحدة - الإنتاج.

مصادر: (الروابط في آخر صفحة)، وعندما تبحث على *LinkedIn* عن "*Mindgeek + Tel Aviv*"-"*Pornhub + Israel* ". ستجد عشرات الملفات الشخصية لمن يعمل أو عمل في - *Aylo Mindgeek*، رغم أنها تُحذف أو تُعدّل بسرعة، لكن ستجد أيضاً مئات الملفات لمن يعمل في مركزهم في قبرص، التي بدأت تُعتبر إسرائيل الثانية بعد فلسطين المحتلّة "انظر مقال *The Second Israel? Israelis Are Streaming Into Cyprus to Buy Anything in Sight*". قبرص نفسها التي كانت تنطلق منها الصواريخ الموجّهة للإبادة الجماعية في آخر هجوم جنوني على غزة. ممّا يعني أن نفس المُبرمج الذي ينتهي من برمجة الـ*Thumbnails* المتحركة التي تظهر لك أثناء تصفّح المواقع الإباحية، يدخل لغروب-شات دُفعته ويرى زميلاً له يتباهى ببرمجة خاصّية جديدة تسمح بالتّصويب الدّقيق تُجاه رُؤوس الأطفال الفلسطينيين، ويشعر بالغيرة.

ديلر الفقراء: *WGCZ*

رغم عدم وجود رابط واضح لهذه الشركة بإسرائيل، فإنها تعمل في آخر المطاف كمجرّد وكيل لتوزيع محتوى تلك الشركة الكبرى مجاناً، يصلك دون جدران دفع تحُول بينك وبينه، يا عيني على كرم!

تُعدّ شركة *WGCZ Holding a.s* المسجَّلة في مدينة براغ بجمهورية التشيك منذ عام 2014 من أبرز الكيانات التي تدير منصّات رقمية ضخمة مخصَّصة لتوزيع المحتوى المرئي الإباحي عبر الإنترنت.

تمتلك الشركة وتشغّل عدداً من المواقع المعروفة مثل *XVideos* و*XNXX*، والتي تُعتبر من أكثر المنصّات زيارةً في العالم. هذه المواقع تُدار عبر شبكة خوادم متعدّدة تقع في أوروبا والولايات المتحدة. الشركة مملوكة لمستثمرين أبرزهم ستيفان باكود *Stéphane Pacaud* ومالوري باكود *Malorie Pacaud*، وقد توسّعت عبر استحواذات على علامات أوروبية شهيرة في مجال الإعلام البصري مثل *Private Media Group* و *Penthouse Global Media*.

وشركة *WGCZ* هذه نفسها التي تشاهد عبر مواقعها فيديوهات الإباحية ذهبت ذات مرة إلى المحكمة مع امرأة شابة وجدت فيديو اعتدائها الجنسي على الموقع xvideos موسوماً بالتاغ "Toddler" رضيع، ورفضوا إزالته بعد أن طلبت منهم ذلك، بل بدلاً من مجرد حذف الفيديو ذهبوا معها إلى المحكمة على أساس أنه يجب عليها أن تثبت أن المنصة شجعت بشكل فعّال على المحتوى غير القانوني وليس فقط أنها فشلت في إزالته. وبقي الفيديو، **وربحوا القضية.**

OnlyFans

منصة بغاء إلكتروني يقودها اليهودي العلماني *Leonid Radvinsky*، ونقول علماني طبعاً لربطه بالتأريخ السالف الذكر. الذي استحوذ على غالبية المنصة عام 2018. نموذجها التقني بسيط لكن خبيث، ضحاياه من الصغار والشباب الجائعين للصّلة عن قرب جنسي وعاطفي بالأنثى، حتى ولو عنى ذلك رسائل أوتوماتيكية وشابات مغسولات دماغياً بالتحرّر النسوي ومقهورات بالفقر والعوز والطّمع في عيش حياة المؤثّرات على السوشيال ميديا. وطريقتهم في جذب المشترين تمرّ أساساً عبر الستريمرز - من بينهم أيضاً أشهر الستريمرز العرب الذين كانوا يستضيفون عارضات انستغرام وتيكتوك على لايفاتهم.

أما جذب البائعات فيتمّ عبر شبكة من "وكلاء مواهب" يتفحّصون انستغرام وباقي مواقع السوشيال ميديا لإيجاد تلك الموهبة التي تُظهر اضطرابات جنسية وميولات استعرائية وسلوكيات معادية للمجتمع، بغضّ النظر عن التي تأتي إليهم برجليها بعد أن سمعت في فيديو عابر أن فلانة عملت في المنصة 700 مليار في سنة، و10 تريليون في سنتين وغيرها من الأكاذيب التي تخفي حقيقة أن أغلب العارضات لا يجنون حتى نفس المُرتب الذي كُنّ

سيحصلن عليه لو عملن في مطعم أو مقهى، ينشرن صور أعضائهن التناسلية على الإنترنت ويتراجعن بعد أسابيع عندما يفوت الأوان وصورهن الآن تتناقل على تيليغرام لتصل لهواتف أبنائهن وبناتهن بعد عشر سنوات.

لكن ما يهمنا أكثر هنا هو أن خلف أرباح أونليفاز، تقول تقارير أن رادفينسكي وزوجته وعدا بتبرّع بحوالي 11 مليون دولار إلى *AIPAC* *American Israel Public Affairs Committee* - اللوبي الصهيوني الإسرائيلي المعتمد في الولايات المتحدة، رغم أن رادفينسكي نفى رسمياً هذا التبرّع، إلّا أن هناك وثائق داخلية سرّبتها تحقيقات صحفية تربطه به، وما خفي أعظم.

لذّة عابرة غير حقيقية لناس، تتحوّل لمعاناة آخرين.

خلاصة الخطوات:

رحلة الأفكار المضطربة عبر التاريخ، التي كانت تضمّ بداخلها الإباحية:

الشبتائية الفرانكية	الهسكالاه الماسكيلية	التنوير العلماني	الانفتاح الغربي الحديث
كسر جميع القوانين لتحقيق الخلاص.	تحرير العقل من سلطة الحُكم الديني	عقلانية نقدية تفصل الدين عن المعرفة.	رفع الحرية الفردية فوق كل القيود.
قلب المعنى الديني. الحرام يتحوّل إلى قداسة.	إعادة تفسير النصوص لتحديث المعنى الديني.	نقد كل النصوص والتقاليد لإنتاج "دين عقلاني".	اعتماد النسبية المطلقة للمعنى، يفقد بها المقدّس معناه الأصلي تمامًا.
اعتماد طقوس سرّية وممارسات باطنية.	هُوية مزدوجة، يهودي بالإسم ولايهودي كهوية سرية.	هُوية قومية وطنية تتجاوز الطوائف.	هُوية فردانية كاملة بلا روابط ثابتة.

الصدمة والتفكيك والتروما وهدم الحدود لإعادة بناء الذات.	الإصلاح بالتعليم والتلقين النظامي.	الإصلاح بالقانون والمؤسسات.	بناء الذوات عبر البروباغاندا والسوق والشركات.
الانفصال عن المجتمع التقليدي القديم.	الاندماج التدريجي في المجتمع الأوروبي.	الاندماج الوطني ضمن الدولة الحديثة.	ذوبان الفردانية داخل ثقافة الاستهلاك.
الشذوذ والانحراف وعكس التيار كرمز حصري.	الحداثة كرمز للعقلانية.	التقدّمية كرمز للحضارة.	حرية الجسد كرمز حصري للذات المعاصرة.

كل هذا من أجل المال فقط؟

السؤال الآن الذي قد تطرحه نفسية المدمن:

حسنًا، مشكور يا كاتب على الرحلة التاريخية، لكن ماذا لو دخلوا تلك الصناعة ببساطة مثل كيف دخلوا باقي الصّناعات الأخرى، فقط لأنها مربحة؟ ونتفهم استخدامك هذه الزاوية لإرهابنا من أجل مصلحتنا، لكن عفواً، نحن أبطال الموضوعية والصُّور الكبرى ولا يسهل إقناعنا بتجربة العلاج الذي ستقترح لاحقاً والصبر أثناء تطبيقه بهذه السهولة.

الجواب:

نعم، بِغضّ النظر عن الرحلة التأريخية للنوايا الحقيقية التي قمنا بها، نعم، هناك سعي قهري لجمع المال لا يمكن إنكار الظروف المميزة له.

سواء ظروفاً مادية، عندما يقول المؤرخ ناثان أبرامز:

"انخرط اليهود في صناعة الإباحية لأنه في بدايات القرن العشرين لم يكن المرء يحتاج إلى كثير من المال ليبدأ بيزنس الأفلام الإباحية".

أو ظروفاً معنوية، عندما يكتب لورنس غروسمان في "*The Jewish Family and Jewish Continuity*":

"هناك عدة عوامل تؤثر في الموقف المتساهل إلى حد كبير لليهود تجاه الإباحية... اليهود، بشكل عام، أكثر علمانية في نظرتهم وسلوكهم من المسيحيين، وبالتالي هم أقل عرضة للإساءة من الإباحية على أسس أخلاقية".

لكن لا يمكن كذلك إنكار ما كتب ناثان أبرامز في "*Triple Exthnics*":

"مشاركة اليهود في صناعة الإباحية هي نتيجة كراهية بدائية للسلطة المسيحية: يحاولون إضعاف الثقافة المهيمنة في أمريكا عبر التخريب الأخلاقي. الإباحية بذلك تصبح وسيلة لتدنيس الثقافة المسيحية".

وما يقتبس من الممثل الإباحي اليهودي *Bobby Astyr*:

"كان عليّ أن أهرب أو أقاتل في المدرسة الابتدائية لأنني كنت يهودياً. من المحتمل جداً أن جزءًا من مسيرتي الإباحية هو 'أن أعطي الأصبع الأوسط' لهؤلاء الناس".

وما يقتبس من آل غولدستين:

"السبب الوحيد لوجود اليهود في الإباحية هو أننا نعتقد أن المسيح سيئ. الكاثوليكية سيئة. نحن لا نؤمن بالاستبداد".

وما يؤكد أيضاً الباحث لوك فورد في *XXX-Communicated*:

"في أوائل القرن العشرين انخرط اليهود في الإباحية بسبب الكراهية الرجعية للمسيحيين. لقد حاولوا تخريب القيم الأمريكية السائدة في ذلك الوقت، وهو ما يبدو أنهم نجحوا فيه بالفعل. الأفلام الإباحية الآن لا تتعلق بما هو جمالي ورومانسي، وإنما بما هو صادم للمشاهد".

فإن كان هذا شعور اللايهوديين الموظفين الصغار في أسفل قاع الهرم تجاه المسيحيين آنذاك، فتخيل مشاعرهم تجاه المسلمين والعرب بالخصوص الآن. تخيل كم هو مثير ومُسكّن للنفس الصهيونية أن ترى النسب المئوية لعدد النساء العربيات والمسلمات اللواتي جعلتهن هذا العام يستمنين أكثر على الإباحية المثلية والشرجية والعنيفة، وكم عدد الرجال المسلمين والعرب الذين ينشرون الهاشتاغات ضدك في العلن ويقاطعون منتجاتك الذين جعلتهم يقذفون يومياً على مقاطع الجنس الجماعي والكرتون والـBBC.

فهل ترى الآن الصورة الكاملة؟ هل ترى كيف أنه ليس من "الجنون" أن تعتقد أن من يُدير صناعة الإباحية لا يفعلها فقط من أجل المال؟ هل تُدرك ما الذي يعنيه هذا؟

هذا يعني حرفياً أن هناك رجال في مكان ما فوق هذه الأرض، يجمعون فتيات في فيلا أو شقة، ثم يأتون برجال لممارسة الجنس معهم أمام الكاميرا، ثم يُحمّلون هذا الفيديو على صفحتهم، وينتظروك لتأتي تشاهد.

أعد تخيل الأمر، تخيل كأنك تشاهد كل ذلك على قناة ناشيونال جيوغرافي، ربما سيظهر لك مليّاً كم الأمر سخيف وغريب جدا.

تذكير:

يجب ألّا ننسى أننا نُشير إلى نمط مميز متطرّف داخل العنصر اليهودي، ليس مميزاً بيهوديته بقدر ما هو مميز باللا-يهوديته، عدوّ لتلك الروح الدينية المحافظة التي تعاديه بدورها وتنبذه، هذا العنصر يحارب الهويّات عبر تلبّسها ويتهرّب من العقاب بنفس الطريقة، يلبس هويّة الإسلام، يقتل ويفسد بها، يلبس هويّة اليهودية، يقتل ويفسد بها، يلبس هويّة المسيحية، يفعل نفس الشيء بها، ويجعل الكلّ في آخر المطاف يصارع بعضهم البعض.

هو نمط بشري شيطاني يأتي في كل الأشكال والأوطان والأعراق، لكنه مميز في علاقاته باليهودية برأسماله المادي والفلسفي القوي، بأدبيات ايديولوجيته المطبّعة مع الاضطراب والخلل، يتردد حسب ما نعرفه بالسايكوباثية، يدفع صناعة الإباحية وأنواع أخرى من الاضطرابات داخل الوضع البشري، وما القنابل الساقطة فوق رؤوس الأطفال هنا وهناك سوى تعبير من تعابير هذا النمط، والوعي والإشارة إليه وإلى مجموع هذه النوايا مهم جدا في رحلة التعافي من الإدمان على الإباحية.

ونعلم كم يودّ المدمن أو حتى المشاهد العادي للإباحية أن يفصلها ويفصل تجربته معها عن باقي العالم، نعلم كم يودّ أن يكون هذا مجرد كتاب تنمية بشرية آخر يخبره أنها مسألة صحة وضعف انتصاب ودوبامين وكذا، لكننا هنا حاولنا أولاً قبل توفير العلاج العملي، إخراج أحشاء ذلك الوحش الدامي السِّري القديم الذي يختبئ خلف موقعك المفضل، ونضعه أمامك، هكذا تستطيع اختبار نفسك بطريقة أصيلة بعد إنهاء قراءة هذا الكتاب.

لن يظلّ السؤال حينها هل أنا ضعيف أمام شهوتي أم لا، سيصبح السؤال - بعد إدراك واستيعاب ما قرأت وفهمت - مُحركا لأزمة وجودية حقيقية وأنت تفتح ذلك المتصفح الخفي:

"هل أنا إنسان أم لا؟"

الخطوة الأخيرة: "الآن"

سولومان فريدمان

فلنتخيل الآن مخلوقات فضائية زارت الأرض فجأة، لكن عِوض طلب التحدث مع حكام أو رؤساء، أذاعت كل القنوات طلبا غريباً لهم.

- نريد في ظرف 24 ساعة، التواصل مع المتحدث الرسمي للإباحيات على أرضكم، وإلا سندمرها.

عمّ الذعر في كل البلدان، الناس على السوشيال ميديا في هستيريا تامة، الكل يتسائل من؟ من هذا الذي سيتقدم للتواصل معهم؟

بعد خمس ساعات تصل أخبار عاجلة، كل سكان العالم مشدوهين أمام شاشاتهم في بث مباشر لهذا اللقاء، رجل عادي يمشي بخطوات ثابتة نحو مدخل السفينة الفضائية الهائل.

"من هو؟ يا ترى من هو؟"

شخص ما أمام تلفاز داخل مكتب في بناية يضع يده على فمه مصدوماً بعد أن تعرف عليه من شكل رأسه، يهمس:

- ي... يا إلهي... أظن أنه... [redacted]... أرخص محامي في كندا متخصص في قضايا مثل تبرئة المتهمين بالحيازة على إباحية الأطفال.

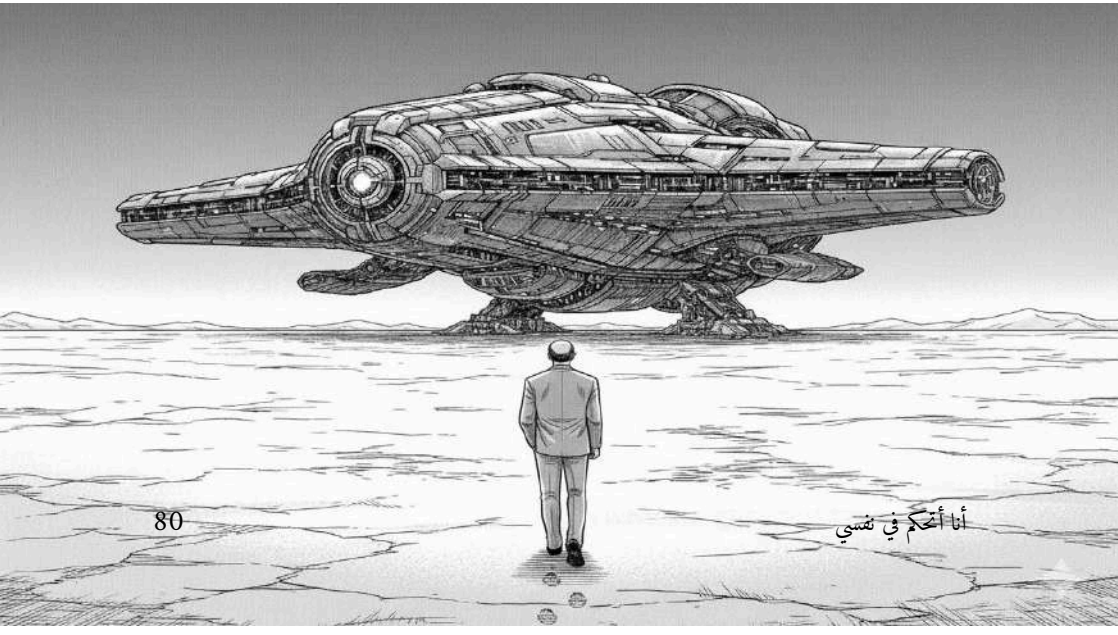

في مؤتمر القانون الجنائي السنوي الثلاثين لـ*CCLA* عام 2018، ظهر سولومان فريدمان - في فيديو تم قصّه ونشره بعناية، ينتشر حالياً بين الكارهين لليهودية، ضحايا البروباغندا اليسوعية الشبتائية التي تطمح كما ذكرنا لإعادة نفس الخطّة الناجحة التي تم اعتمادها مع النازية - في جلسة تدريبية بعنوان "الدفاع عن المعتدين الجنسيين"، وعندما تحدث المدعي العام بجانبه عن أن الأحكام التي كانت تُعطى للبيدوفيليين قديماً لم تكن كافية، مزح فريدمان: "*The good ol' days*" - " أوو... الأيام الجميلة القديمة". على أساس أن الدفاع تطور الآن ولن يضطر البيدوفيليين المساكين للتّعرض للحرمان من لمس المزيد من الأطفال في سجون طويلة الأمد.

هذا هو الرجل الذي اختار أو "أُخْتِيرَ" أن يكون المحامي والمتحدث الرسمي وأحد ملاك *Ethical Capital Partners*، الشركة التي تمتلك *Aylo* - التي تمتلك أكبر شبكة مواقع إباحية يشاهدها مئات الملايين من الشباب يومياً. رجل يمزح علناً عن أحكام البيدوفيليا الخفيفة ويدرّب المحامين على كيفية تخفيف العقوبات على مغتصبي الأطفال، ويمتلك ما يكفي من الثقة في لياقاته العقلية ليقف أمام جدتك ويقنعها أن الخبز الذي وضعته بيدها داخل الفرن هو في الحقيقة مجرد مخدة. لم لا وهو الذي - حسب موقعه -

دافع عن شرطي متهم بالقتل فحوّل القضية إلى جدل حول حيثيات المهنة، والذي دافع عن مُتهم بتجنيد شباب للانضمام لداعش، واستطاع أن يُحوّل القضية إلى نموذج حقيقي لخروج شعرة من عجينة.

صديقنا حسب مقابلاته الصحافية، نشأ في عائلة من الأذكياء، حسب زعمهم من النوع الذي يتنابشون بين بعضهم البعض باللمز والغمز والسخرية والتنمر. حتى نضج جهبذ كلاميات وسفسطائية، ويبدو كأنه خرج للعالم ليثبت للكل أن لا أحد يمكن أن يفحمه حتى ولو كانت قضية اغتصاب رُضّع. هذه كانت حياته كمحامي حسب موقعه الرسمي، يدافع على المتهمين في قضايا الاعتداء والتحرش، وملفات المخدرات، المتاجرة بالكوكايين والفينتانيول، قضايا تبدو مستحيلة من أول نظرة قبل أن يقلبها عبقريّنا لصالح موكّليه. لكن سولومان فريدمان، منقذ الصناعة الإباحية ليس مجرد محام يهودي علماني غير متدين - هو حاخام مُرسَّم أيضاً، رغم أنه لا يمارس كهنوته - لأنه لا يستطيع أن يقنع غيره بشيء هو غير مؤمن به حسب تعبيره في مقابلته مع أحد الصحف الرقمية - متفرغ تماما لعمله النبيل حيث يجعل مواقع الإباحية "أخلاقية" أكثر.

ولتفهم الغرض من تواجده - كيهودي غير ممارس للدّين - في الواجهة، تخيل شخص عربي مُلحد أو علماني، نعطيه إسم حميد اللمبي، حميد ذهب ليدرس في الأزهر ليصبح مفتياً وإماماً، وبعد تخرجه، أصبح فجأة المتحدّث الرّسمي لأكبر شركة إباحيات في الكوكب.

ما الذي يتبادر لذهنك؟ ما الهدف من أن تتحدث كلّ الصّحف عن شيخ فقيه مسلم من الأزهر يمتلك مواقع إباحية؟

حميد اللمبي، وجه معدّل بالذكاء الاصطناعي

قبل عصر سولومون

قبل أن يظهر سولومون فريدمان كوجه الدفاع "الأخلاقي" لصناعة إباحية، كانت إمبراطورية *Mindgeek* "عندما كانت تُعرف باسم *Manwin*" مشروع مُتكامل لاحتكار التدفق المالي والمحتوى الجنسي على الإنترنت.

تم تمويلها منذ البداية بقرض ضخم بلغ 362 مليون دولار من صندوق التحوط الأمريكي *Colbeck Capital*، مع دعم من 125 مستثمراً سرياً، بينهم مؤسسات مالية وجامعات كبرى مثل *JP Morgan Chase* وجامعة كورنيل[2]، منظومة متكاملة تُحكم قبضتها على كل موقع يُنتج أو يوزّع محتوى إباحياً، وفي غضون سنوات قليلة، استحوذت *MindGeek* على أكبر العلامات التجارية في المجال. سيطرت على *Brazzers* و*Reality Kings* و*Digital Playground* و*Wicked Pictures*، واستوعبت مواقع شهيرة مثل *Pornhub* و*RedTube* و*YouPorn* و*XTube* و*GayTube*.

[2]https://nymag.com/intelligencer/2020/12/pornhub-funders-include-cornell-university-report-reveals.html

صارت الشركة تتحكم في الجزء الأكبر من حركة الزيارات الإباحية العالمية، بمليارات المشاهدات يومياً. كانت الإيرادات السنوية تُقدّر بنصف مليار دولار، وقيمة الشركة بمليارات أخرى، لكن الأسماء الحقيقية خلفها كانت غامضة، مخفية في طبقات من الشركات الوهمية والصناديق الخارجية.

الاسم الأبرز الذي كُشف لاحقاً هو برنارد بيرغماير *Bernard Bergmair*، رجل نمساوي من أصل متواضع ابن مزارعين من قرية صغيرة قرب لينز. عمل في *Goldman Sachs* في نيويورك، ثم أصبح مالك موقع *RedTube* في 2013 قبل أن يبيعه لـ*Manwin*. كان هو المساهم الأكبر في الشركة، يعيش بين هونغ كونغ والنمسا ويتحكم في إمبراطورية لا تذكر اسمه علناً. إلى جانبه ظهر مديرين تنفيذيين، فيراس أنطون *Feras Antoon* وديفيد تاسيلو *David Tassillo*، يمثلان الواجهة الإدارية للشركة بينما بقي بيرغماير في الظل.

أما فابيان تيلمان *Fabian Thylmann*، المؤسس الذي بنى *MindGeek* من الصفر، والذي وُصف في الإعلام بـ"زوكربيرغ الإباحية". كان هو من وضع *Pornhub* على الخريطة، ثم باعها لبيرغماير قبل أن يعود في عام 2020 إلى الواجهة بتصريحات كشفت الكثير من الأسرار. قال تيلمان حينها إن المساهم الأكبر مخفي عمداً، ودعا الصحافة "المتمثّلة في شخص *Laila Mickelwait* آنذاك، التي أخذت على عاتقها مهمّة إنقاذ ما يمكن إنقاذه في عالم الإباحية" إلى "الذهاب وراء شركات البطاقات الائتمانية"، لأن تلك الشركات هي كعب أخيل الصناعة. لاحقاً، تبيّن أن تيلمان نفسه كان يحاول إعادة شراء الشركة التي باعها، لكن تصريحاته فتحت الباب أمام أكبر ملاحقة قانونية في تاريخ *MindGeek*.

في ديسمبر 2023، وُجهت إلى *Pornhub* اتهامات جنائية من الحكومة الفيدرالية الأمريكية بالاستفادة من الاتجار الجنسي. القضية المحورية كانت شبكة *Girls Do Porn*، واحدة من أكثر القنوات شعبية على الموقع، تضم أكثر من 760 ألف مشترك و600 مليون مشاهدة. اتضح أن القناة كانت تستغل النساء عبر الخداع والتصوير القسري، وأن أكثر من مئة ضحية تقدمن بشهاداتهن، بينهن اثنتان وستون رفعن دعاوى قضائية رسمية.

قائد الشبكة مايكل برات *Michael Pratt*، أُدرج ضمن قائمة أكثر المطلوبين لدى *FBI*، فيما دخل شركائه السجن. ورغم حجم الفضيحة، خرجت *MindGeek* بتسوية مالية قيمتها 1.8 مليون دولار فقط، مع تعيين مراقب على الشركة لمدة ثلاث سنوات، دون أن تُغلق أبوابها أو تُدان فعلياً.

حين بدأت الصورة تتسخ تماماً لجأت الشركة إلى حيلة كلاسيكية: إعادة التسمية. في سبتمبر 2024، أُعلنت صفقة بيع *Pornhub* لشركة جديدة تحمل اسم *Ethical Capital Partners*، والتي تبين لاحقاً أنها لم تكن سوى إعادة هيكلة داخلية بنفس المالكين والممولين. الواجهة الجديدة قادها المحامي الكندي سولومون فريدمان، الذي قدم نفسه للعالم على أنه صوت الإصلاح في صناعة الإباحية، وما حدث طبعاً لم يكن إصلاحاً. فالفريق الذي يدير *Aylo* هو نفسه الذي أدار *MindGeek* خلال سنوات الجرائم. نفس المدير المالي إيدي دانتو *Eddie Danto*، نفس المستشار القانوني، ونفس مدير المنتج كريم المرزي *Karim El Marazi*، إضافة إلى رايان هوجان *Ryan Hogan* ومات كيليشي *Matt Kilicci*، ثم قائد رئيس الشركة الفعلي الآن *Rocco Meliambro*.

أما على صعيد المحتوى، فمِن أصل 56 مليون فيديو كان موجوداً على *Pornhub*، تم حذف نحو 91 في المئة، لكن بقي أكثر من خمسة ملايين مقطع دون توثيق واضح، حيث يُتحقق فقط من هوية الرافع لا من هوية الأشخاص داخل الفيديو.

تقارير الاتحاد الأوروبي حول قانون الخدمات الرقمية لعام 2024 كشفت أن الموقع تحت إدارة *Ethical Capital Partners* نفسها، اضطر إلى حذف 3,770 فيديو يتضمن اعتداءً جنسياً على أطفال وأكثر من 8,000 فيديو اغتصاب خلال أقل من خمسة أشهر.

ورغم هذه الكارثة، اكتفت الشركة بإجبار المديرين التنفيذيين السابقين على "الاستقالة" بينما بقيت البنية ذاتها والعقلية ذاتها والربح ذاته. لم يتغير شيء سوى اللغة الجديدة الأخلاقية المُستعملة... وهكذا أصبحت نفس الشبكة التي بنت ثروتها على وجع الضحايا تسوّق نفسها كمدافع عن "الأخلاق"، يقودها رجل يمزح في مؤتمرات القانون عن "الأيام الجميلة" حين كانت أحكام البيدوفيليين أخف.

الوجه الجديد الغامض

عادة ما ينفرد سولومون فريدمان في الساحة العامة وحتى الخاصة بكل الأضواء، والغرض من تواجده هناك في رأيي هو تكريس المزيد من العدائية لليهود ليتم استغلال ذلك، ويتم إهمال الرئيس الفعلي للشركة روكو ميليامبرو. ربما لأنه بذل مجهوداً عظيماً لمسح كل المعلومات عنه من الأنترنت، ولأن هويته لا تبدوا لها علاقة ظاهرية باليهود، وتم مسح حتّى أرشيف صفحته على ويكيبيديا من *Wayback Machine*، على أساس أن الله لن يُسخّر متوحداً في مكان ما يجدها في الأرشيف البديل *archive.is/Baa8p*، ويكتشف أن سبب إخفائها هو، ربما 👀، لأنّ الصفحة تذكُر المدرسة التي تخرّج منها هذا المالك الجديد لصناعة الإباحية في العالم: كلية وارتون لإدارة الأعمال، والتي تُعتبر مركز غسيل دماغ "*Mk - Ultra*" للإيلومينياتي يعمل تحت رعاية مؤسسة تافيستوك (انظر صفحة 186 كتاب *Christopher Story The New Underworld Order: Triumph of Criminalism the Global Hegemony of Masonic Intelligence*)، نفس المدرسة التي أنجبت إيلون ماسك ودونالد ترامب ومُدير غوغل والكثير من ملياردرات العالم.

السؤال الآن الذي قد تطرحه نفسية المدمن، خصوصا إن كان من النوع البراغماتي السوبر-عقلاني الذي يشبه بطلنا المحامي: حسنًا، فهمنا أن الشبتائيين الفرانكيين كونّوا الجِذر للفكر المادي الصهيوني خلف الفساد في العالم اليوم والإباحية، لكن ماذا لو كان سولومون فريدمان يودّ فعلاً إصلاح الإباحية وجعلها أكثر أمان ولا علاقة له بالصهيونية؟

الجواب:

علينا أولا أن نفهم أن العدو لا يترك أطراف خبز كبيرة كاملة وشريطاً ملوناً لامعاً بجانبها وراء حركته يخبرك فيه ها أنذا اتبعني. حتى عندما يكون ذلك هدفه لا يفعلها بهذه الطريقة، يترك لك فقط ما يكفي من المساحة لاعتقاد أنك وصلت للحقيقة "وهذا حال المؤامرة الشعبية"، لكن ليس بما يكفي لتُدرك حقّا ما يحصل وكيف تتحّرر منه، وكيف تحوّل ذلك الإدراك إلى سلوكيات ملموسة تُحسّن جودة حياتك. كل ما نستطيع تكفّله هو تتبع فُتات الخبز الذي تركه لنا، لكن يجب أن نوسّع إدراكنا لفُتات آخر يخفيه، وبالقليل من الـ*Default mode networking* والحدس والرحمة الربانية وثقتنا في جبروته فوق إرادة أي مخلوق، نُصت لقلوبنا وفطرتنا.

يمكننا في مثال فريدمان مثلاً تقريب الإجابة على ذلك السؤال بالنظر إلى الفترة الزمنية التي درس فيها الدراسات الحاخامية في إسرائيل. نعلم أنه وُلد عام 1976، وتزوج عن عمر 19 عاماً، وانتقل إلى إسرائيل مباشرة بعد المدرسة الثانوية لمتابعة دراسته، وحصل على الرسامة الحاخامية *Semikhah* في عام 2005. فهذا يضع سنواته المكثفة تقريباً بين أواخر التسعينيات ومنتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. خلال هذه الفترة، كان غارقا في اليشيڤة *Yeshiva*، وهي مؤسسة تعليمية يهودية تُركز على دراسة التوراة والتلمود والفقه الحاخامي *Halacha*، من خلال نقاشات معمقة وأسلوب دراسة يُعرف بـتشافروتا *Chavruta*، أي الدراسة التي تعتمد على الحوار والمجادلة وكذا.

تدمج اليشيڤات التابعة للتيار الأرثوذكسي الحديث أو الصهيونية الدينية عادةً بين التعليم الديني الصارم والوعي العلماني، بما يعزّز ارتباط الطالب بدولة إسرائيل وقيمها المدنية - الدينية. أمّا اليشيڤات الحريدية التقليدية فتركّز غالباً على دراسة النصوص الدينية وحدها، مع اتخاذ مواقف متفاوتة تجاه الصهيونية الحديثة.[3]

[3] https://time.com/7017403/solomon-friedman-pornhub-ethical-interview/

يمكننا إذاً الاستنتاج بشكل معقول أنه تعرض إلى منهج تعليمي يمزج بين الفقه التلموذي القبّالي والوطنية الصّهيونية، مما يجعله على دراية بالدور الذي تلعبه دولة إسرائيل في الحياة اليهودية المعاصرة. هذا النوع من التلقين لا يقتصر على دراسة النصوص الدينية فحسب، يُنّمي أيضاً ذلك الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع الصهيوني، وكل هذا يفسِّر جزئيًا ميله لاحقاً إلى الانخراط في القضايا العامة والمجتمعية، وصقل قدراته العقلية والتحليلية التي جعلته محامياً بارعًا قادرًا على قلب أصعب القضايا وأكثرها جدلاً لصالح موكّليه، وهو ما يُثبت أن خلفيته الحاخامية لم تكن مجرد دراسة دينية جامدة وخطأ توجيه أو اختيار دراسي غير موّفق تركها ليتبع شغف قلبه في القانون، كانت بالأحرى تجربة تربوية متكاملة صقلت شخصيته وطموحه ودوره الصغير لكن المهم في اللعبة، ولا يبدو الأمر حينها مستبعدًا أن نتصوّر فريدمان نكبير فلسفي مدرّب بعناية يجمع بين حدة التحليل وأخلاقيات الدراسة الدينية، كأنه صُمّم من صغره - ربما مثل مئات مثله - ليكون الدرع القانوني الذي يحمي ويُنقذ صناعات النخبة الفاسدة من أي هزّات تصحيحية أو محاولات تصفية، الذي يحمي حقّك كعبد جيّد في الاستمناء على مسارح جريمة منقولة عبر شاشة.

كيف هم متّحدون هكذا؟

أؤمنُ أوّلًا أن كل ما يجري في هذا العالم لا يخرج عن مشيئة الله، وأن الإرادة الإلهية هي الأصل الذي تتحرّك فيه الأحداث خيرها وشرّها لحكمة لا يحيط بها عقل بشر، وبعد تثبيت هذا الأساس، ننتقل إلى فهم جانب آخر وهو الذكاء الهدّام الذي يمثّله النشاط البشري "الشرير" في الوجود.

ضمن هذا الإطار، تبدو الشخصيات والفردانيات البشرية السيكوباتية أدوات مثالية لأي مشروع تدميري واسع. فالفرد السيكوباتي بطبيعته لا يحمل ولاءً ثابتاً إلّا لتلك الطاقة الهدّامة "والتي هي في الحقيقة طاقة تطويرية إصلاحية لكن ضائعة الوجهة تدور في دائرة مُفرغة، مثل جدول نهر انفصل عن منبعه وتمحّور حول ذاته في بركة متسخة"، ولا يستند إلى ضابط أخلاقي داخلي إلّا للظوابط الغريزية التي تجعله عبداً حرفياً للجسد، للدوبامين. (انظر *Mesolimbic Dopamine Reward System Hypersensitivity in individuals with psychopathic traits - Buckholtz et al.* 2010).

لكن خلل الدوبامين عند المجموعة السيكوباثية يختلف بشكل مميّز عن الخلل الذي يجعلك أنت مدمناً على السوشيال ميديا أو الإباحية، رغم أنني أعتقد أن هذا الخيط الرفيع بينهما يزداد هشاشة ويصبح أرقّ جيلاً بعد جيل، والفرق الوحيد ربما هو أنّ السيكوباتي يولد بهذه الدائرة وتُضخمها ظروف نشأته، سواء وُلد لعائلة ملكية أو في قرية ما يقتل القطط والكلاب (انظر PMID:24796343 وPMID:32435743)، بينما أنت تكتسبها بالعادة.

هذه الثّغرة التي تنسل منها الإرادة الشيطانية هي خلل جوهري في منظومة المكافأة الدوبامينية على شكل انخفاض واضح في توفر مستقبلات الدوبامين من النوع الثاني (D2R) في مناطق أساسية من الدماغ (انظر *Aberrant type 2 dopamine receptor availability in violent offenders with psychopathy*). هذا الانخفاض يغيّر كيفية استجابة الدماغ للمكافأة والدافع بشكل يجعل الفرد في حالة بحث قهري عن التحفيز، دون قدرة حقيقية أو نهائية على الإشباع. أسير دائرة المكافأة العصبية، وهذا ما يفسّر تلك النزعة النّخبوية غير المفهومة للمزيد والمزيد مما يثيرهم، سواء كان دماً أو مالاً أو كلاهما معاً، والدراسات الأخرى في علم النفس السلوكي تشير إلى أن السيكوباتيين يعتمدون على الخداع والابتزاز كأدوات بقاء أساسية.

(انظر: دراسات *James K. Rilling*. حول التعاون واللّاتعاون لدى مرتفعي السمات السيكوباتية، ودراسات *Martina Testori* حول اعتمادهم على أساليب التلاعب لضبط العلاقات داخل المجموعات، واستعدادهم على الاستمرار في ذلك رغم كل الأخطار). ومن هنا نُنشئ الفرضية التي ستحاول الإجابة على سؤال كيف هم متّحدين هكذا.

فإذا أراد "الشرّ" - كقوة مدمّرة - أن يحوّل هذه الشخصيات من ذئاب منفردة إلى جسد واحد قادر على إنجاز أجندات كبيرة، فلا بدّ أن يجمعهم تحت راية سرّية واحدة وأن يربطهم بنظام يجعل تعاونهم ناجعاً لأطول مدة ممكنة باستعمال نفس الموارد التي تميز العنصر السيكوباتي، وبدون الابتعاد عن معجمه العصبي والمعنوي المعتاد، والسيكوباتي هكذا لا يتعاون إلا إذا ضُمِنَ له أن الآخرين مكشوفين مثله، وأن خروج أي فرد عن الصفّ يعني سقوط الجميع. لذلك، فإن النموذج الأكثر قابلية للعمل هو التواطؤ المتبادل عبر الابتزاز المشترك؛ أن يُدفَع كل فرد للانخراط في أعمال قذرة مُدمنة، موثّقة، مصوَّرة، مُرقْمَنة، موقّعة، بحيث تصبح الملفات أداة للضبط الذاتي داخل المجموعة، وعقد تنظيمي يربط الكلّ بالكلّ، ويحوّل السيكوباتية الفردية إلى طاقة جماعية وزخم موجّه. وهذا يجيب كذلك على ذلك

التّسائل الذي نطرحه عادة على أنفسنا، حول سبب قيامهم بتوثيق جرائمهم بشكل تفصيلي عوض إخفائها.

فيصبح "الشرّ" - إن افترضنا وجوده كقوة واعية تخطّط وتمكر - قادراً على التحكم بمجموعة كاملة دون أن يحتاج للظهور أو التدخل المباشر؛ يكفيه أن يجعل كل فرد يراقب الآخر ويبتزّ الآخر ويخشى الآخر. ولو كان للشيطان طريقةٌ يبني بها جيشاً يعمل من تلقاء نفسه، فستكون على الأرجح بهذه الصورة، وتتنوع أمثلة تجسّدها من دريفوس، لملفات البوليتبورو السوفييتي، لفضائح ووترغيت، لملفات بيتزا غيت، لملفات جيفري إبستين (بارون ابتزاز فرانكي استعملته النخبة كحارس ضبط للشبكة، وخليفة لتقليد فرانكي شبتائي قديم، يمتد سلفه من الـ*Mega Group* لـ*Bnai Brith*. (انظر كتاب جيفري إبستين: وسيط الشبكة الشبتائية الفرانكية اليسوعية)).

IU

معظم الباحثين في المؤامرة والمحّققين المعرفيّين، أو صُنّاع المحتوى في الميديا البديلة التي يتعرّض لهم المستهلك العادي بكثرة، إمّا يصلون بك إلى سقف تُدرك فيه أن اليهود وراء كل شيء، أو سقف أعلى منه بإنشات قليلة تُدرك فيه أن اليهود الشبتائيين الفرانكيين أصحاب القبّالة والسحر هم وراء كل شيء، هذا طبعاً إن لم يعلّقك الخطاب عند مستوى أكثر ضبابية: "هم" أو "They"، ويُترك العادي والبادي يعتقد أن كلمة مؤامرة تعني "وهم" و"خيال علمي". بينما هي في الحقيقة لا تعني حرفياً سوى "تخطيط سري لتنفيذ هدف ما" - انطباعٌ يصبح مفهوماً حين تعرف أن وكالة الـCIA هي من صاغت هذا المصطلح وروّجته في الثقافة السائدة (انظر كتاب *Conspiracy Theory in America* للعالم السياسي *Lance deHaven-Smith*)، وتكلّفت الميديا والأفلام بتكريس صورة مجنون المؤامرة الذي قد يؤمن أن الحكومة تُخفي أسراراً ، لكن لا يُؤخذ على محمل جد لأنه يُؤمن أيضاً أن الأرض مُسطحة ورؤساء الدول سحليات.

لكن هنا عبر هذا الكتاب العشوائي حول الإباحية الذي وجدته على النت سنحاول رفعك إلى سقف ثالث، ليس نهائي لكن كافي، تُدرك فيه أولاً "عبر المراجع التي تم توفيرها أن اليسوعيين هم من وراء هؤلاء اليهود المزيّفين لضمان تخلصك من فيروس الكُره الموجه لمجموعة بشرية كاملة، تمّ نعود بك ثانياً للأرض، لأن الهدف هو الرجوع للواقع واستعادة السيادة بعد فهم ما يحصل فوق.

الهدف ليس توفير مُتع المؤامرات العقلية وحلّ اللّغز والمتاهات. وقد تبدو تلك الفصول الأولى من أول وهلة غير متعلقة بالإدمان على الإباحية، وربما قاومت مراراً أثناء القراءة قلب الصفحات لتصل مباشرة إلى الفصل التالي حيث سنُقدم العلاج المقترح، لكن هذا التأريخ في الحقيقة ركن مهم جداً من العلاج، لأنه يساعد على تقليل عدم تحمل الغموض والارتباك والتوتر والقلق الناتج عن المجهول، أشياء تُغذي مختلف أنواع الإدمان. كما يُعرف أكاديمياً بالـ*Intolerance of Uncertainty*.

(انظر PMID: 34512423 PMID: 34509786، PMID: 25479527، PMID: 29844956)

فالعقل، خصوصاً الذي تعرّض واستهلك الكثير من المعلومات والثّقافة، وبالتحديد المؤامراتية غير الدقيقة، حين ينتهي به المطاف لا يملك تفسيراً واضحاً لما يحدث، يعلم أن هؤلاء ضد هؤلاء والآخرين ضد هؤلاء لكنه لا يعرف ما الذي يحصل فعلاً، وحين لا يجد مرجعًا ثابتًا يعتمد عليه ونمط واضح يمكن توقّعه، يدخل في حالة تيه تجعل الشخص ينجرف في أي اتجاه يقدّم "إجابة سريعة"، وأسوأ سيناريو هو أي يكون هذا الاتجاه بدوره يجرف الفرد إلى تيه أكبر وأعمق لا يوفّر نموذجا حقيقيا للواقع يجعله في آخر المطاف يتّجه للإدمان. يبحث عن شيء يمنحه راحة لحظية ولو كانت مدمّرة، لتسكين غموض داخلي لا يستطيع الدماغ تحمّله.

وما نزعمه هنا هو أن الإنسان المعاصر بعد تعرضه للعولمة، أصبح العالم بأسره بيته وعائلته وبيئته؛ فلم يعد المحيط المحلي هو المصدر الحصري للقلق والتوتر وعدم تحمل الغموض "*IU*". فالإنسان الآن يستيقظ على مآسي تحدث في قارات بعيدة، بل تصل هواجسه واستثماراته العاطفية حتى لأزمنة وحِقب مختلفة، ولهذا كان من الضروري في إطار العلاج من الإدمان على الإباحية، أن نعود خطوات عبر التاريخ المخفي للخلف من أجل تقديم نموذج تنبؤي أكثر واقعية. أما الاعتماد على ذلك النموذج الذي يتم تصديره حاليا

على قدم وساق لنا، والذي يلخّص كل شيء في "اليهود وراء المشكلة" - مع أنه يتنبّأ غالباً بنجاح بوجود شخص من أصول يهودية خلف معظم الأجندات - إلا أننا في النهاية غير قادرين على تحويل هذه المعلومة إلى سيادة شخصية. هي معلومة تُفيد وتُستخدم من طرف الفاعلين الحقيقيين خلفها فقط، لكنها بالنسبة لنا لا تُنتج سوى ضجيجاً واستضعافاً وإحباطاً وحالة فوضى لا تمنحنا أي نوع من السيطرة. فالكل يفكر ويعتقد أن اليهود وراء الإباحية ومع ذلك لم يتغير شيء، مما يدل على أن المسؤولية الشخصية فُوِّضت بطريقة صبيانية للوم.

أما "الرحلة الصغيرة" التي قمنا بها هنا فهي تقدّم نموذجًا تنبّؤيًا أدق، نعرف فيه خصائص الفاعلين السيّئين بالتحديد بدل اختزالها في هوية واحدة، ونعرف الأساليب التي تُستخدم، ونعرف درجة الانحراف والخطورة التي يمكن أن يصلوا إليها في الصناعات التي تستهدف الإنسان. نعرف معتقداتهم وأفكارهم المنحرفة، نعرف خصائص السيكوباتية التي تميز تحركهم داخل المنظومة، نعرف أسماء فلسفاتهم وأديانهم الحقيقية.

ابتلع الحبة رغم أنها مرّة

عندما تجلس وحدك في غرفتك وتفتح ذلك الموقع وتبحث عن كلمتك المفتاحية المفضلة وتختار الفيديو وتضغط على "تشغيل"... في تلك اللحظة بالذات، أنت تستمني على واقع:

- ☑ طفلة فلسطينية تحت الركام تختنق بدماء جثة أُم فوقها.
- ☑ مراهقة شرق أوروبية مخدَّرة ومُختطَفة تُجبر على التصوير.
- ☑ ممثلة دخلت المجال قبل سنوات لمّا كانت قاصر هربت من بيتها، ووقعت في شراك "وكيل مواهب" وعدها بحياة أفضل.
- ☑ طفل في الثامنة من عمره، سيصله نفس الفيديو الذي شاهدت ورفعت نسبة ظهوره في الألغوريتم، يجلس في نفس الموقع الذي تجلس عليه أنت، يُبرمج دماغه ليصبح نسخة منك.

كل مرة تفكر فيها في مشاهدة الإباحية، سينبثق في ذهنك وجه تلك الطفلة المختنقة بالدم، وستسمع ضحكة سولومان فريدمان - وروكو ميليامبرو وكل السلالات الفرانكية الشبتائية والصهاينة - في الخلفية، يقولون لك:

"انظر... يا من تظنّ أنك أفضل منّي.

انظر كيف لم أكتفي بجعلك تفعل ما تعلم تماماً أنه لا ينبغي فعله، بل سأجعلك تدمنه.

سأكشف ضعفك أمام جسدك كما انكشفتُ أنا أمامه.

سأُجلسك كل أسبوع... كل شهر... كل سنة من عمرك، أمام شاشة تستمني، مهووسًا جنسياً مثلي تمامًا.

انظر كيف سأُريك أنك لست مختلفاً عني... انظر..."

عندما تمرد الرجال

رغم كل ذلك هناك فطرة داخلنا تجعلنا نقاوم، نفس الفطرة التي جعلتك تقرأ هذا الكتاب. ففي نوفمبر 2019 مثلاً، أعلن ملايين الشباب حول العالم مقاطعة الاباحية والاستمناء فيما عُرف وما يزال يُعرف بـ "*No Nut November*"، تحت شعار "لن نكون عبيدًا بعد الآن".

لكن هل من يعتقد أنه يمتلك عبيداً يسكت؟ لا، فكان رد الأوليغارشية: "أنتم معادون للسامية!". فنشرت أبواقها "مجلة *Rolling Stone*" مثلاً مقالاً يندد بأي شخص يعترض على الإباحية باعتباره "معادياً للسامية"، واستشهدت المجلة بـ ديفيد لي - طبيب نفسي يهودي علماني ومؤلف كتاب "خرافة الإدمان الجنسي" - الذي شحذ قلمه ووصف "*No Nut November*" بأنها: "الكراهية المدفوعة بانعدام الأمن مع معاداة السامية، وكراهية النساء، ورهاب المثلية ملفوفة كلها في واحد"، وادعى أن "الأيديولوجية المناهضة للاستمناء تاريخياً كانت تُستخدم كأداة من قبل الشخصيات الفاشية للحصول على السيطرة الاجتماعية".

يا عيني.

لكن بما أنه ذكر الفاشية - نفس الطريقة الكلاسيكية في التلويح بالتُّهم الرّنانة فقط عندما تخدم المصلحة - فلنأتي بفيلهلم رايش - اليهودي الماركسي - الذي رأى أن الاستمناء في الحقيقة وسيلة **لمحاربة** "الفاشية" - التي كانت مرادفة عنده للكاثوليكية وكذا. وإذا كانت حركة "*No Nut November*" الغربية قد بنت سرديّتها التنموية على نموذج "اليهود هم المشكلة" القديم، فنحن هنا نتعامل بنموذج أفضل. ولهذا لا يستطيع أحد منهم أو غيرهم اتّهامنا بمعاداة السامية، لأنّنا ببساطة أصبنا المسمار الحقيقي، العدوّ الحقيقي الذي يخرج ليضرب ويرجع يُقهقه يختفي في الضّباب.

أسئلة وأجوبة - لمن لا تزال نفسيته عنيدة

"هذا معاداة للسامية"

لا. معاداة السامية هي كراهية شعب بسبب عرقهم أو دينهم. ما قدمناه هنا تحليل تاريخي لصناعة حصل أن تشارك أفرادها نمطاً محدّداً معيناً كما سنشير إليه حتى لو كان أي شعب أو دين آخر، وليس هجوماً على مجموعة بشرية. الجهات التي تمّ فضحها هنا هي المعادية للسّامية ولكل المجموعات البشرية، نحن هنا نُفرق بين "اليهودي"، و"اليهودي اللايهودي".

"لكن الإباحية حرية شخصية! أووف"

نعم. إذا كانت خاضعة للإرادة والجدوى الصحية الفطرية، مع العلم أن ليس كل ما نحن أحرار لفعله ينفعنا، والحرية الشخصية بالانطباع الشّاعري الحداثي الهوليودي الذي يجعلنا نعتبرها أعلى سُلطة سياقية وأكثر مُنطلق معياري للسلوك، هي من صُنع نفس الأشخاص والفلسفات الذين نتحدث عنها. الحرية تقنيا هي القدرة على الاختيار، أما الإدمان فهو يسلب هذه القدرة.

"لكن الممثلين بالغين ويمارسون علاقات رضائية تحت عقود قانونية!"

لا. صناعة الإباحية بيئة عالية الخطورة، ومفهوم "الرضا" فيها هشّ ومخادع. ففي عام 2020، وبعد تحقيقات صحفية كبرى — أبرزها تحقيق *Nicholas Kristof* في *New York Times* بعنوان *"The Children of Pornhub"* — اضطُرَّ *Pornhub* إلى حذف أكثر من 10 ملايين فيديو دفعة واحدة لأنّ الموقع عجز عن التأكد من هوية المشاركين أو موافقتهم الحقيقية، ولأن المحتوى يعود لحسابات غير موثقة، وتضمّن استغلالًا صريحًا لقاصرين.

"يا عم خليني براحتي أنا لا أؤذي أحدًا"

لا يا زميلي، **المشاهدة = المشاركة.** كل مشاهدة تولد أرباحاً إعلانية للموقع، تُباع بياناتك لشركات التسويق ليتم استعمالها لبناء خوارزميات أفضل تُدمن المزيد من الناس، حتى وإن لم تدفع ريال فأنت مازلت تُشجع الصناعة على الاستمرار. أنت لست "مراقبًا بريئًا" **أنت المستهلك الذي تعتمد عليه الصناعة بأكملها.**

لست وحدك

في هذه اللحظة، في مكان ما في العالم امرأة أو رجل آخر يقرأ أو قرأ هذا الكتاب، وعلى وشك أن يتّخذ نفس القرار. في هذه اللحظة، شاب آخر سيرى تلك المواقع للمرة الأخيرة بعد أن أدرك أنه يبيع روحه ويُساوم على مبادئه من أجل راحته، وأدرك أن المسألة أكبر بكثير من مجرد إباحية وأجساد عارية، مسألة تقيس كيانه الإنساني في نخاعه، في هذه اللحظة أم أو أب مستقبلي آخر يقرر أن يكون قدوة لسُلالته.

أنت جزء من هذا الجيش النبيل من الغرباء، الذين سيكملون هذا الكتاب حتى آخر صفحاته ويطبقون تقنياته، متحررين من قيود الإدمان التي ارتبطت بخبث غسيل دماغ بسلاسل الكراهية والتمرد على الفطرة..

اقلب الصفحة وابدأ الخُطوة الثانية من الفصل الجديد من حياتك.

العلاج

المفتاح العقلي

لماذا تفشل الطرق التقليدية؟

إذا كنت تقرأ هذا الكتاب ولست ممّن لا يشاهد إباحية ووصل هنا فقط بدافع حب معرفة وفضول. فغالبًا أنك حاولت التوقف من قبل. ربما استخدمت تطبيقات أو اعتمدت على قوة إرادتك أو عاقبت نفسك بعد كل انتكاسة. وإن كنت مثل معظم الناس فقد فشلت هذه الطرق، وتركتك تشعر بالذنب والضعف أكثر من ذي قبل.

المشكلة ليست فيك. بصراحة تقنيّا نعم فيك أيضاً، وعليك تحمّل مسؤولية عدم فعل شيء حيال المشكل، عادي، لا أحد مثالي، لكن الشيء الذي يمكن أن يُصبح عائق أكبر من اللازم فقط لأنه خارج عن إرادتك، هو في تلك الطرق نفسها، لأنها مبنية على سوء فهم لطبيعة الإدمان، قد تضعك في حرب خاسرة ضد نفسك. فدعنا نُفكّك أكبر خطأين ترتكبهما الطرق التقليدية.

فخ عد الأيام:

عندما تركز على "كم يومًا مر دون مشاهدة"، فأنت تفعل شيئًا خطيرًا، وهو التركيز على الغياب بدل الفعل، تجعل المكافأة مرتبطة بالرقم وليس بالتحكم الفعلي في الرغبة نفسها. عقلك هنا يربط الشعور بالنجاح بهذا الرقم المتزايد. كل يوم يمر، يزداد الرقم قيمة، وتزداد معه قيمة "السلسلة" التي بنيتها، لكن هذا يخلق ضغطًا هائلًا بدلًا من الشعور بالحرية، تبدأ بالشعور بالقلق من "كسر السلسلة". تعيش حارساً لسجن أرقامك، وأي انتكاس صغير - وهو جزء طبيعي من عملية التعافي - يتحول إلى كارثة وصدمة نفسية.

الرقم يعود إلى الصفر وتشعر وكأن كل مجهودك قد انهار ولا سبيل ولا حل. هذا الشعور بالفشل الكبير يعيد تنشيط التوتر والقلق، وهما المحفزان الرئيسيان اللذان يدفعان للهروب إلى الإباحية. عُدت إلى نقطة البداية، والدائرة الخبيثة أصبحت أقوى.

نفخ قوة الإرادة:

تعتمد الطريقة التقليدية على فكرة "عندما تأتيك الرغبة، قاومها!". تبدو منطقية لكنها مُرهقة وغير فعالة على المدى الطويل. قوة الإرادة عضلة يمكن أن تُرهَق. لا يمكنك أن تقضي يومك كله في حالة تأهب تقاتل الأفكار والرغبات. عندما تقاوم فكرة فإنك تمنحها طاقة. كلما قلت لنفسك "لا تفكر في الأمر" كلما أصبح الأمر محور تفكيرك. هذه المقاومة تخلق صراعًا داخليًا هائلاً. جزء منك يريد الفعل وجزء آخر يرفضه. هذا الصراع هو بحد ذاته مصدر للتوتر، والتوتر هو ما تبحث عن الهروب منه، وهذا ما أثبتته حتّى الدراسات العلمية (انظر PMID: 27975079).

الحل: الإدمان يتغذّى على جهلك بحقيقته، يعمل كساحر بارع يجعلك تنظر إلى يده اليمنى بينما الخدعة الحقيقية تحدث في يده اليسرى. لكن في هذا الفصل سنُشعل الضوء على هذه اليد لنرى الخدعة بوضوح، وبمجرّد أن تفهمها سيفقد السّاحر قوته عليك إلى الأبد، وهذا هو جوهر المفتاح العقلي، أن نحارب ذلك التقليد القديم المتوارث من الأكاذيب، الذي ورثته حتى أساليب خداعهم.

تصحيح الأكاذيب التي يخبرك بها دماغك

لقد قام الإدمان ببرمجة عقلك ليردد مجموعة من المعتقدات الخاطئة التي تبدو حقيقية جداً في لحظة الضعف. مهمتنا الآن هي تفكيك هذه الأكاذيب واحدة تلو الأخرى. اقرأها بتمعن.

الكذبة الأولى: "الإباحية تريحني وتخفف التوتر."

الحقيقة: ما تظنه "راحة" هو في الواقع اختفاء مؤقت للتوتر الذي سببه الإدمان نفسه. الأمر أشبه بشخص يرتدي حذاءً ضيق جداً طوال اليوم ليشعر بالراحة عند خلعه لثوان. هل خلع الحذاء هو مصدر السعادة، أم ارتداءه هو مصدر الألم؟ الإباحية تخلق التوتر والقلق والشعور بالنقص، ثم تقدم نفسها كحل مؤقت لهذا الألم. كمن يطفئ النار بدخانها؛ لا شيء ينطفئ حقاً. فالراحة التي توهم نفسك بها هنا هي مجرد توقف مؤقت للضغط الخانق الذي سببته الإباحية لك من الأساس.

الكذبة الثانية: "سأخسر شيئًا ممتعًا لذيذاً إذا توقفت."

الحقيقة: أنت لا تخسر أي شيء حقيقي، لأن الإباحية لم تضف شيئًا ذا قيمة لحياتك لتخسره. ما الذي ستخسره بالضبط؟ هل ستخسر علاقات أعمق؟ ثقة بالنفس أعلى؟ تركيزًا أقوى؟ فلوس؟ أم ستخسر الشعور بالذنب والعار والوقت الضائع؟ ما تشعر أنك ستفقد ليس متعة هو وهم المتعة.

الكذبة الثالثة: "أنا بحاجة إليها، لا أستطيع العيش بدونها."

الحقيقة: هذا ليس احتياج فسيولوجي حقيقي مثل حاجتك للطعام أو الماء. هو مجرد استجابة شرطية تشبه تمامًا حركة ساقك اللاإرادية عندما يضرب الطبيب على ركبتك. لقد تم تدريب دماغك على ربط محفزات معينة (مثل الشعور بالملل، الوحدة، أو التوتر) بالرغبة في المشاهدة. هذا الرابط يمكن تعطيله وتفكيكه تمامًا كما تم بناؤه. وحتى تلك الفكرة الشائعة "لا أستطيع النوم حتى أفعلها" التي تليها "لا أستطيع فعلها دون مشاهدة الإباحية" هي مجرد ارتباط مكتسب مضطرب نشأ من التكرار. ومع الوقت وتغيير النمط وكسر الحلقة، يمكن للدماغ أن يعيد تنظيم استجاباته ويستعيد قدرته على النوم أو الاستثارة دون الاعتماد على هذه المحفزات.

الكذبة الرابعة: "الرغبة أقوى مني، لا يمكن السيطرة عليها."

الحقيقة: الرغبة ليست كائن منفصل يمتلك إرادة خاصة به. هي مجرد نشاط كهربائي وكيميائي في دماغك، مجرد إشارة عصبية. لا تملك وعي ولا قوة. قوتها تأتي منك أنت عندما تصدقها وتستجيب لها، أما عندما تراها على حقيقتها - مجرد إشعار مزعج وعابر مثل إشعارات الهاتف - فستفقد كل سحرها وسلطتها عليك.

الدماغ الذي يُدرك جيداً أنه قد خُدع، يتوقف عن تكرار التجربة من تلقاء نفسه.

وأنت الآن تُدرك أنّك كنت تشرب من كأس فارغ، مُوهِمًا نفسك أنّ بداخله عصير أناناس.

إعادة تعريف "المتعة"

الحل الثّاني ضمن المفتاح العقلي هو تغيير التعريف وصورته العقلية في مخططك الذهني. لقد تم تلقينك عبر تجربتك الخاصة وحتى الثقافة أن الإباحية متعة، لكن حان الوقت لكتابة تعريف جديد في عقلك.

أي نعم تهرب للإباحية من أجل المتعة والراحة، لكن هذا لا يعني أنك تجدها، أنت فقط تبحث، يأتيك الشعور، تدخل، تتفرّج، وتخرج، وهذا مجرد نمط استعباد عصبي يسبب التوتر ويسرق الوقت ويؤدي إلى الشعور بالذنب والعزلة. في كل مرة تشعر فيها بالرغبة، ذكر نفسك بالتعريف الجديد. ، قله مع نفسك "البورن نمط استعباد عصبي". ثم استمر في فعل ما كنت مشغولاً به، أو اشغل نفسك بشيء ولو كان فقط طيّ ملابس، وقل لنفسك.

أتممنا الآن الجانب العقلي. في الفصل التالي، سأعطيك الأداة الجسدية الفورية التي ستستخدمها في ساحة المعركة لتطبيق هذا الفهم.

المفتاح الجسدي

الفهم وحده لا يكفي دائماً طبعاً، نحن بحاجة إلى طريقة فوريّة لكسر هذه الاستجابة الجسدية التلقائية. طريقة لا تتطلب تفكير معقد أو قوة إرادة بشكل حصري، فعل بسيط يعيد السيطرة إليك في تلك اللحظة الميكرو-ثانية.

تقنية *TaoBa* – نفَس التوبة

أعطيتها إسم *Tao-Ba*. كول وظريف ينفع في الـ*SEO* وإيجاد الكتاب بسرعة في محركات البحث.

في حياتنا اليومية، نختبر الرغبات الجسدية والعقلية في لحظات غير متوقعة. هذه الرغبات مثل الرغبة في مشاهدة الإباحية، تبدأ غالباً بشرارة صغيرة، فكرة عابرة، شعور جسدي طفيف في الدّاخل، أو أحياناً مجرد توقع باطني. ما يحدث في هذه اللحظة هو تنشيط الجهاز العصبي الودي "*Sympathetic nervous system*"، المعروف باسم نظام "القتال أو الهروب"، حيث يُسرّع القلب، يشد العضلات، ويضع الجسم في حالة استعداد للفعل. هنا يأتي دور تقنية *TaoBa*، التي صُممت لتكون تدخلاً عصبياً سريعاً وحاسماً.

وهذه التقنية تتمّ ببساطة في مرحلتين (الزفير، والحركة الشَّرطية):

1. الزفير

تدخّل مباشر في النظام العصبي عند ظهور الرغبة، يبدأ المتدرب بأخذ شهيق طبيعي عبر الأنف، دون مبالغة، ثم زفير قوي ومسموع من الفم، مثل "هاااه". هذا الزفير يُرسل إشارات مباشرة إلى العصب الحائر *Vagus Nerve* العصب الأطول في الجسم، والذي يربط الجهاز العصبي الودّي باللّاودي، ويقوم الجسم حينها بإلغاء حالة الطوارئ العصبية، تهدئة القلب، ارتخاء العضلات، وإعادة التوازن الفسيولوجي. هذه الخطوة تضع زر إيقاف مؤقت في اللحظة المناسبة قبل أن تتطور الرغبة إلى فعل.

2. الحركة الشَّرطية

بمجرد انتهاء الزفير، تأتي خطوة الحركة الشرطية. الفكرة هنا مستوحاة من التعلم الشَّرطي الكلاسيكي لبافلوف: إذا ربط جسدك شعور النجاح – أي التخلص من الرغبة – بحركة جسدية محددة، يصبح هذا المنبه البدني علامة تلقائية للتحكم في الرغبة مستقبلاً. يمكن أن تكون الحركة نقرة على المعصم، ضغط خفيف للأصابع، أو لمس الأنف أو الذقن برفق أو حتى كلمة تُنطق،

كذكر الله، "أستغفر الله"، "الحمد لله" أو التي أنصح بها "**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**". أدوات شرطية موجودة في معجم التنمية الإسلامي البشري لكن يتم إهمال أهميتها. في كل مرة ينجح المتدرب في تهدئة الرغبة عبر الزفير، يجب أن يُكرر هذه الحركة فورًا. مع مرور الوقت، يصبح الدماغ والجسم مرتبطين تلقائيًا بالمنبه الجسدي، بحيث يمكن استخدام الحركة أو الكلمة وحدها لإيقاف الرغبة، حتى دون الزفير.

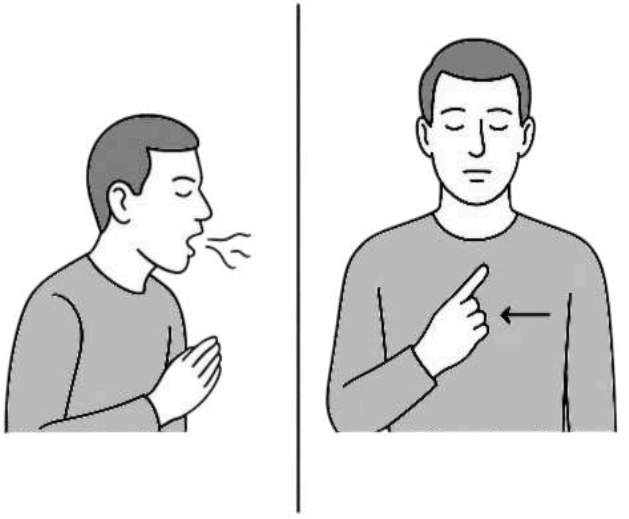

1) الزفير

2) الحركة الشرطية

آلية العمل

عند دمج الزفير مع الحركة الشَّرطية، تتكون دائرة متكاملة للتحكم في الرغبة. حيث يُوقف الزفير الرغبة بسرعة في اللحظة الحاسمة والميكروثواني الأولى التي تتشكّل فيها الشهوة ويعيد التوازن العصبي، وتربط الحركة الشَّرطية شعور النجاح عند تخطي اللحظة بمنبه مُختصر محدد.

النتيجة النهائية هي أن الرغبة تبدأ بالضعف تدريجيًا، وتصبح الحركة الشَّرطية وحدها كافية لكبحها، إلى حين تتوقّف حتّى عن احتياج تلك الحركة عندما سيفقد جهازك العصبي ذاكرة أن هنالك أصلاً شيء اسمه إباحية، وتعود لحياتك الطبيعية.

كيف تستخدمها؟

عندما تشعر ببداية الرغبة - تلك الشرارة الأولى أو الإحساس الخفيف في جسدك، أو الفكرة العابرة في ذهنك - قبل أن تفعل أيّ شيء آخر، توقّف للحظة، تخيل كأن ثعباناً أو حشرة دخلت للتو حيّزك وعليك التخلص منها أولاً، لكي لا ترجع لاحقاً وتزعجك.

ثم اتبع الخطوات التّالية:

1. خذ شهيقًا طبيعياً عبر أنفك. لا تبالغ فيه. فقط تنفّس كما تفعل عادةً بدون جهد إضافي.

2. أخرج الزفير بقوّة وبشكل مسموع عبر فمك. تخيّل أنك تفرّغ شحنة من الضغط دفعة واحدة. يمكنك أن تُصدر صوتًا طبيعياً يشبه "هاااه" عميق وواضح. مرّة واحدة تكفي، إذا كانت الرغبة قوية، يمكن تكرار الزفير مرتين أو ثلاث مرات فقط كأقصى حد. أكثر من ذلك قد يسبّب دوار بسيط بسبب انخفاض ثاني أكسيد الكربون.

3. بعد الزفير، أصدر صوت (ذِكر) أو قُم بحركة جسدية صغيرة يمكن تكرارها بسهولة، مثل نقرة على المعصم أو ضغط بسيط للأصابع. هذه الحركة تربط شعور السيطرة على الرغبة بالمنبه الجسدي، لتصبح لاحقاً كافية لإيقاف الرغبة تلقائيًا دون الحاجة للزفير. ثم توقّف لحظة قصيرة (ثانيتين) بعد الزفير والحركة قبل أن تأخذ النفس التالي - هذه الوقفة الصغيرة تُعمّق تأثير التهدئة العصبية.

الصوم كضربة قاضية

أنت الآن تملك الأداة التي تُكمل بها الطريق، الفهم الإيزوتيريكي لمصدر الفساد، الفهم العقلي الذي يكشف وهم وكذبة الإباحية كشيء له فائدة، والأداة العملية، نفَس التوبة، التي تمنحك سيطرة على الذات عند اللحظة الحرجة. من هنا يبدأ نظام عالمك الجديد، ورغم أن كل ما سبق من أدوات يكفي لتبدأ التحرر، لكن إن أردت أن تأخذ رحلة استرجاع السيادة إلى مكان أعمق داخل ذاتك، فالصوم هو الخطوة التالية. فعندما تمتنع عن الأكل لساعات محددة يتغير عمل جسدك بالكامل. ينخفض الأنسولين، يرتفع التركيز، وتعود الحساسية الطبيعية للدوبامين إلى توازنها، ويتخلّص الجسد من الفطريات والطفيليات والشّوائب العالقة داخل الجسد عبر آلية الالتهام الذاتي، طفيليات يُمكن أن تكون لها في بعض الأحيان حصة الأسد كسبب لبداية أو تفاقم الإدمان ذاته عندما يجوع الجسد (انظر: PMID: 41223910، PMID: 40496823). يُفتح الباب مع الصوم أمام جهاز الإصلاح الداخلي، يبدأ الدماغ بتنظيف مساراته الكيميائية، وتنخفض الرغبات القهرية، ولهذا السبب، كان الصوم دائماً جزءًا من أنظمة التطهير الجسدي والروحي في كل ثقافة.

قال النبي ﷺ:

"يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء."

يمكنك أن تبدأ بالصوم المتقطع، مثل 16 ساعة امتناع عن الأكل و 8 ساعات للطعام. هذا النمط يدرّب الجسم على الانضباط ويخفض تقلبات الطاقة والدوبامين. أما الصوم الجاف أو بالماء ليوم واحد أسبوعيًا، فستكون تجربة أكثر إفادة.

كل ما عليك فعله الآن هو أن تطبق الأدوات، نفّذ الخطوات كما هي. ومع الوقت، ستلاحظ أن الرغبات التي كانت تمتلكك بدأت تفقد قوتها تدريجيًا. إن شعرت أنك وصلت إلى مرحلة تحتاج فيها إلى قوة أكبر، وقت أكثر، وضبط أدق، فابدأ بالصوم المنتظم. مرة في الأسبوع قد تكفي لتُذكّر جسدك وجسمك والإخوة الشبتائيين اليسوعيين المجانين من المتحكم في اختبارك وتجربتك الأرضية.

الصورة الأكبر

لكي يكون تحررك ثابتاً ومستداماً يجب أن تفهم أن معركتك تتجاوز حدود غرفتك. وسنُقدّم في هذه الصفحة وجبة سريعة نختتم بها الكتاب لفهم التقويض *Subversion*. والصناعة الإباحية كآلية تخريب ممنهجة للحساسية الأخلاقية والعصبية للجمهور، والتي تمر عبر ثلاث مراحل:

1- التكيّف العصبي: تبدأ هذه العملية على مستوى أعصابك. التكرار المتزايد لمنبهات عالية الشدة "المحتوى المتطرف باستمرار" يؤدي إلى تكيّف عصبي *Desensitization*، حيث تقِل استجابة الدوبامين تجاه المحفزات نفسها. وللحفاظ على مستوى الإثارة السابق يسعى الدماغ إلى محفزات أقوى وأكثر تطرفًا. هذا البحث المستمر عن تكثيف التحفيز هو ما يخلق سوقاً لما يُعرف بـ "*Porn Escalation*"، ويدفع الأفراد تدريجياً نحو محتوى أكثر قسوة وشذوذاً.

2- **التبلد الاجتماعي والأخلاقي:** يؤدي التعرض الممنهج لمحتوى يُقلل من التعاطف مع الضحية ويقدم الاستغلال كأمر نمطي، إلى تفكيك الحواجز التقليدية التي تحمي عادة الفئات الضعيفة. النظام الذي يُنتج هذا المحتوى يغيّر معايير المقبولية ويضعف ردّ الفعل الاجتماعي الحاد تجاه قضايا مثل الاتجار بالبشر والاستغلال الجنسي للقاصرين، فيُصبح المجتمع أقل صرامة في استنكاره الأفعال القاسية لأنه اعتاد على رؤية صور رقمية تشبهها.

3- **العزلة:** مع الوقت، يعيش المستهلك بين عالمين، حالة اعتيادية تنتظر جرعة التحفيز، وحالة الواقع الباهت الممل بالمقارنة. وهذه العزلة سلاح نفسي يهدف إلى شطر وعي المجتمع إلى نصفين متصادمين. فعندما يعتاد الشخص على الإباحية، يغذي هذا ذاتاً مظلمة تخفي أسراراً تخجل منها، مما يولد شعوراً مزمناً بالذنب يدفعه لردات فعل تجاه المجتمع تُشبه أعراض السوسيوباتية. الخوف من رأي الآخرين إن علموا ما يفعل الفرد في السر يُحوّل الحشود إلى جزر منعزلة تعيش تحت وطأة الإنكار والخجل الذي عادةً ما يتحول إلى وقاحة، والمجتمع الذي ينشغل أفراده بمعاركهم السرية وصراعاتهم النفسية الداخلية يكون عاجزاً عن التلاحم أو الدفاع عن قضاياه المشتركة، مما يجعله مجتمعاً واهناً مشتتاً وسهل التوجيه والسيطرة.

عبد معتوق

رحلتك مع هذا الكتاب تنتهي هنا، لتبدأ رحلتك الشّفائية التطبيقية.

لم يكن في نيّتي في الحقيقة أن أفتح هذا الملف الشبتائي الحساس بهذه السرعة وبهذا الشّكل الـ"*Quickie*"، ولا أن أتناول موضوعاً تاريخياً بذلك العمق والجدية في كتاب عن الإباحية، لأن ما طُرح هنا يتقاطع مع نطاق سياسي وروحي بالغ الحساسية يحتاج بسطاً أكثر لتفاصيله، من النوع الذي قد يعرّض صاحبه لمتاعب تؤمن والدته أنه في غنى عنها. لكن التصعيد المفاجئ في المزاج السياسي العالمي، والدفع الشعبي نحو موجة "معاداة السامية" بالخصوص، ذكّرني بنفس النمط التاريخي القديم... نفس الخطأ المتكرر الذي سقطت في خداعه أرواح تُعدّ فلا تُحصى عبر الزمن. يُضاف إلى ذلك حجم العدمية القاتمة التي يعيشها جيلُنا اليوم، المُمَنهَجة بعناية من قِبل عمالقة التكنولوجيا، والتي جعلت من هذا الموضوع ضرورة مُلحّة يجب أن يُطرَح للناس دون تأخير بهذه الطريقة بالذات.

نحن نعيش مرحلة حرجة في التاريخ، مرحلة تتطلّب أن نعرف - بوضوح لا لبس فيه - من نواجه، وما طبيعة القوى والنوايا البشرية التي تتلاعب بوعينا وواقعنا. وأرجو أن أكون قد وفّيت ولو جزءًا يسيرًا من هذا الوعد، وقد بذلت جهدي قدر ما سمح به الوقت القصير.

وسنبقى بمشيئة الله على العهد، في خدمة مبدأ استرجاع السيادة.

أن نصبح أحرارًا من الفوضى والاضطراب، بما يكفي لكي لا تبقى الحركة التالية لإرادتنا سوى التزامن مع إيقاع الإرادة الإلهية، ونعيش هذه الرحلة القصيرة على الأرض بطريقة أكثر صفاءً وامتناناً لنعمة الوجود.

مراجع:

- Judson Brewer, The Craving Mind.
- James Nestor, Breath, The New Science of a Lost Art.
- George Koob, The Neurobiology of Addiction.
- Noble & Hochman Research on Vagal Pathway in Emotional Regulation.
- Eustace Mullins, The Secrets of the Federal Reserve.
- The Jewish Encyclopedia.
- Pawel Maciejko: Sabbateanism and the Roots of Secular Judaism.
- Edward Gelles, The Jewish Journey.
- Rabbi Antelman, To Eliminate the Opiate. Vol2.
- Jeffrey Masson, The Assault on Truth
- Selling Sex in the City: A Global History of Prostitution, 1600s-2000s.

- Naomi Cohen, Jacob H. Schiff: A Study in American Jewish Leadership.
- William O. McCagg Jr, A History of Habsburg Jews.
- Edmond Paris, The Secret History of the Jesuits.
- Christopher Story, The New Underworld Order.
- Ada Rapoport-Alber, Women and the Messianic Heresy of Sabbatai Zevi.
- Mauri, Vatican Ratline.
- Barry Chamish, Pope's Zionist Sabbatean
- Eric Jon Phelps, Vatican assassins.
- Barry Chamish, Shabtai Tzvi, labor Zionism and the Holocaust
- Niall Ferguson, The House of Rothschild.
- Pieter Judson, The Habsburg Empire.
- Amin Maalouf, The Crusades Through Arab Eyes.
- Christopher Knight, The Hiram Key.
- James Wylie, The Jesuits

مقالات:

- Massive Porn Network Operating From Tel Aviv? | by Eze Vidra | VC Cafe | Medium
- Israeli Porn Is Booming, and the Industry Insists It's About More Than Just Sex
- Du Creusot à XVideos, comment Stéphane Pacaud est devenu le roi du porno ? - Le Journal de Saône et Loire
- https://tlblog.org/wp-content/uploads/2024/08/Doe-v.-WebGroup-Czech-Republic.pdf
- Making Money on OnlyFans? A Study on the Promotion of Erotic Content Platforms on Social Media and their Influence on Adolescents | Sexuality & Culture
- Inside The Israel Lobby's New $90 Million War Chest
- Jews in the American porn industry - Nathan Abrams
- Al Goldstein - Wikipedia
- Rabbi Dresner's Dilemma: Torah v. Ethnos by E. Michael Jones
- Ottawa Criminal Defence Lawyers
- Successful Cases | Criminal Defence | Friedman Mansour LLP

- https://cdn.ymaws.com/www.ccla-abcc.ca/resource/resmgr/docs/2018_crimlaw_program.pdf
- https://x.com/RyLiberty/status/1805168278840717677
- Solomon Friedman Is Pitching a More Ethical Pornhub | TIME
- Hedge Funds' Pornhub Loans Aided Sex Abuse, Suit Says (Correct)
- Pornhub Funders Include … Cornell University, Financial Times Report Reveals
- Desire for Data: PornHub and the Platformization of a Culture Industry - Spectrum: Concordia University Research Repository
- MindGeek: the secretive owner of Pornhub and RedTube
- How I forced Pornhub to take down child abuse videos

أعمال أخرى للمؤلف

إصدارات منصة *IRL Collective*:

- "الدليل العملي للتخلص من الإدمان على الهاتف".
- "الطريقة السهلة المهلة للتخلص من إدمان الإباحية".
- "كيف تتخلص من الإدمان على القمار الإلكتروني".
- "كيف تتخلص من الإدمان على الألعاب الإلكترونية".
- الجنس الإلكتروني: من السيكستينغ للبارافيليا السيبرانية".
- "كيف تبحث عن الحكيكة: الدليل المُستدِل لنجدة الباحث المُستقِل".
- "الذباب الإلكتروني".

كتب، روايات، سيناريوهات:

- رواية "يوشيرو: الساعة الأولى".
- كتاب "جيفري إبستين: وسيط الشبكة الشبتائية الفرانكية اليسوعية".
- كتاب "شعب الشيطان المختار".
- علي - Proxy - إقرأ - *Esc*.

تنويه قانوني

جميع الآراء والاستنتاجات الواردة في هذا الكتاب تعكس وجهة نظر المؤلف الشخصية بناءً على المعلومات العامة والمتاحة للعوام. بل، لا يُقصد بهذا الكتاب توجيه اتهامات أو تقديم ادعاءات قضائية ضد أي شخص أو جهة حقيقية، سواء كانت على قيد الحياة أو لا، ويُشجع القراء على مراجعة المصادر وتكوين آرائهم المستقلة. بل، كل ما قلناه من وحي الخيال وكل تشابه مع أشخاص أو أحداث حقيقية هو محض صدفة.

ما ستفعل اليوم:

- ☐ أكتب أسماء المواقع، والممثلات، والكلمات المفتاحية التي تستعمل في ورقة، ثم ضع الورقة في كأس أو إناء ماء وراقبها تذوب.
- ☐ إحذف كل المقاطع والملفات والصور ذات الطابع الجنسي من جميع الأجهزة، واحذف جميع الحسابات أو الاشتراكات في مواقع أو مجموعات ذات محتوى جنسي.
- ☐ ألغِ متابعة كل حسابات العارضين / المؤثّرات ذوي المحتوى المثير، وقم بحظر الصفحات التي تنشر مقاطع إيحاءات جنسية.
- ☐ انقل الكمبيوتر المكتبي إلى مكان مفتوح داخل المنزل، وتخلّص من كل شيء كان يسهّل عليك الولوج للإباحية.
- ☐ قم بكتابة قصة حياتك، من الماضي إلى الحاضر، وتخيّل أفضل نسخة واقعية تريد عيشها في المستقبل واكتب عنها كأنها حصلت، كأنك تكتب في المستقبل البعيد عن حياتك.
- ☐ قم بتحميل كتاب "الدليل العملي للتخلص من الإدمان على الهاتف".